ديوان امية بن ابي الصلت

AMERICAN
UNIVERSITY OF
BEIRUT

A.U.B. LIBRARY

892.71
I161daA

المكتبة الاهلية . في بيروت

ديوان
امية بن ابي الصلت

جمعه ووقف على طبعه

بشير يموت

Cat. Dec. 1934

حقوق الطبع محفوظة – للمكتبة الاهلية

الطبعة الاولى

١٣٥٣هـ — ١٩٣٤م

48031

المطبعة الوطنية . بيروت

نشرته ادارة المكتبة الاهلية في بيروت

كيف جمعت هذا الديوان

كان من اختياري جمع هذا الديوان المفقود ، و كتابة كلمة عن صاحبه ، إدحاضاً لما يتشدق به بعضهم في شأنه ، ومنزلة شعره ، وتبياناً لحقيقة امره التي خفيت على بعض الباحثين ، فظنوا انهم وقعوا على شيء يؤيد مزاعمهم ويحقق أوهامهم ، فاذا بهم يقعون على ما يخزيهم ، ويخجلهم ، ويدعوهم الى الفرار والتستر ، لو كانوا يعقلون .

لقيت في جمع هذا الديوان من المشقة والجهد اكثر مما لقيت في جمع ديوان « جميل بثينة » ذلك لان شعر جميل قد تجده في كتب الادب ويستسيغه كثير من المؤلفين لعذوبته وطلاوته فيوردونه في كتبهم ومجاميعهم ، أما شعر أمية فلا يعنى به الا من يبحثون في التاريخ القديم ، وبدء الخليقة ، وطبائع الحيوان ، او في تمجيد الخالق ، كالجاحظ ، وابن سهل البلخي ، والدميري ، والمسعودي ، وبعض المؤرخين لعصر الرسالة المحمدية ، اما علماء اللغة والأدب فندر ان يذكروه ولو عرضاً بل هم اهملوه بتة ، لانه كان يأتي بالفاظ لا تعرفها العرب (وهي حبشية او سريانية او عبرية) ويستعملها كانها عربية ، فلذلك أسقطه اللغويون من دواوين استشهادهم ولم يعتبروه ثقة في اللغة .

من هذا يفهم مقدار الصعوبة في جمع ديوان أُمية ، وما أقول هذا استدلالاً على فضل انسبه لنفسي ، وانما هي الحقيقة .

فقد قرأت وتصفحت ونقبت اكثر من مائة مؤلف منها ما يبلغ عشرين مجلداً ومنها مايبلغ عشرة او خمسة او مجلداً واحداً .

على انهم ذكروا انه كان له ديوان مجموع قديماً وقد ذكره ابن حجر نقلاً عن ابن هشام صاحب السيرة اذ قال عن احدى قصائده : «انه قرأها في ديوانه» ، وذكر بعض المؤرخين ان محمدَ بن حبيب شرح ديوانه ، وكلاهما مفقود الآن ، وانني بعد البحث المضني وجدت مجموعة صغيرة مطبوعة في «ليبزيج» سنة ١٩١١ تبلغ خمسمائة بيت موجودة في المكتبة الشرقية في بيروت ، وهي على ما اظن اكبر نسخة وجدت من شعر أُمية .

وقد رأيت في ذيل لأحد كتب الاب شيخو كلمة (ديوان أُمية ابن ابي الصلت مجموعتنا الشخصية) ولم توجد هذه المجموعة ويغلب على الظن انه نشرها في (شعراء النصرانية) وغيره من تآليفه .

اما مجموعتي هذه فقد بلغت ثمانمائة بيت ولذلك اعتدُّ بها واراني قد توصلت الى شيء يذكر ونشرته خدمة للأدب العربي وهذه اللغة الشريفة التي احببتها واغرمت باهلها وقدست ادبها وهمت بشعرها .

اما ترتيب القصائد وابياتها فقد بلغ مني الجهد حتى استوت لي هذه الصورة ، وناهيك بما في الجاميع التي نقلت عنها من الاختلاف والتشويه والاغلاط التي تكاد تصرف النفس عن العمل ، ولكنه الادب وحبه يبعثان في الانسان قوة لم تكن لتوجد فيه لولاهما ، اذ كل باحث ينقل الى كتابه ما يهمه من الموضوع غير مبال بتشويه الشعر ولا تلفيق الرواية ، ولا التقديم والتأخير ، ولهذا وجدتني في ترتيب بعض القصائد مضطراً الى قضاء اسابيع لرد كل بيت الى اصله وجمعه الى رفيقه لتأخذ القصيدة شكلاً سائغاً مقبولاً عند المطالعين والباحثين .

وأظن انني لم أخلُ من التوفيق فيما صنعت ، وما أدّعي العصمة ولكنني بذلت جهدي وجمعت هذا الديوان وهو غاية ما يمكن وجوده الآن ، أقدمه لابناء الامة العربية راجياً أن يعجبهم صنيعي ، وان ينظروا اليه نظر الناقد المنصف .

ولا بد لي من لفت نظر علماء اللغة الى العناية بهذا الديوان لعل احدهم يشرحه ويفسره ، فيقدم بذلك للامة فائدة كبيرة .

امية بن ابى الصلت الثقفى

نشأته

ابوه : ابو الصلت عبد الله بن زمعة من قبيلة ثقيف .

أمه : رقية بنت عبد شمس بن عبد مناف من قريش .

ولد في الطائف في اواسط القرن السادس للميلاد .

توفي في السنة الثامنة او التاسعة للهجرة - في الطائف -

تاريخ حياته

قال المسعودي « كان أمية يتجر الى الشام ، وكان شاعراً عاقلاً ، فتلقاه اهل الكنائس من اليهود والنصارى ، وقرأ الكتب ، وكان علم من بعضهم ان نبياً يبعث من العرب ، فيقول اشعاراً على آراء اهل الديانة يصف فيها السموات والارض والشمس والقمر والملائكة ، ويذكر الانبياء والبعث والجنة والنار ، ويعظم الله عزّ وجل ويوحده » وهذا هو دين الحنيفية دين ابراهيم الخليل وهو الدين الذي كان يغلب

على العرب العقلاء الذين يستنيرون ويكونون على شيء من الثقافة والتفكير ، كورقة بن نوفل ، وصيفي ابي الاسلت بن قيس الانصاري ، وامثالهم .

وذكر جماعة من اهل المعرفة باخبار من سلف ، ان اول من دلّ قريشاً على استفتاح كتبها « باسمك اللهمّ » هو امية ، ثم لما ظهر الاسلام صاروا يكتبون « بسم الله الرحمن الرحيم » .

وجاء في الاغاني « ان امية كان يلتمس الدين ويطمع في النبوة ، فخرج مرة الى الشام فمرّ بكنيسة وكان معه جماعة من العرب وقريش ، فقال امية : ان لي حاجة في هذه الكنيسة فانتظروني ، فدخل وأبطأ ثم خرج كاسفاً متغير اللون فرمى بنفسه ، وأقاموا حتى سري عنه .

ثم مضوا فقضوا حوائجهم ، فلما رجعوا مروا بالكنيسة فقال لهم امية :

انتظروني ، ودخل فأبطأ ثم خرج اليهم اسوأ من حالته الأولى ، فقال له ابو سفيان ابن حرب : قد شققت على رفقائك ...

فقال : خلوني فاني ارتاد على نفسي لمعادي ، وان ههنا راهباً عالماً اخبرني انه يكون بعد عيسى عليه السلام ست رجعات اي ست مائة سنة وقد مضت منها خمس وبقيت واحدة ، وانا اطمع في النبوة ، واخاف ان تخطئني ، فاصابني ما رأيتم فلما رجعت ثانية اتيته ، فقال :

قد كانت الرجعة ، وقد بعث نبي من العرب ، فيئست من النبوة ، وأصابني ما رأيتم اذ فاتني ما كنت اطمع فيه »

قال المسعودي : « لما بلغ امية ظهور النبي عليه الصلاة والسلام اغتاظ وتأسف » وقال : كان امية محققاً والتمس الدين وطمع في النبوة ، وكان يذكر في شعره ابراهيم واسمعيل وداود ونوحاً والحنيفية ، وحرّم الخمر ، وشك في الاوثان ، ولبس المسوح تعبداً ، وقرأ في الكتب ان نبياً يبعث من العرب فكان يرجو ان يكون هو ، فلما بعث النبي قيل له : هذا الذي كنت تستريث وتقول فيه .... فحسده

عدو الله وقال : انما كنت ارجو ان اكونه »

ويروي بعض العلماء أن آية « واتلُ عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها » انما نزلت فيه .

ويظهر انه كان يعرف غير العربية اذ كان يقرأ الكتب القديمة ، ويأتي في شعره بالفاظ لا تعرفها العرب (كالساهور) اي القمر ويسمي الله (بالتغرور) والسليطط او (السليطيط) ويسمي السماء (صاقورة وحاقورة) وكان يقول وأبدت (الثغرورا) وهو يريد الثغر ، وله من مثل هذه الالفاظ كثير ولهذا لم تحتج العلماء به ولم تستشهد بشعره لهذه العلة .

وفي الاصابة لابن حجر : قال امية لابي سفيان بن حرب : ان نبياً يُبعث في الحجاز وانه كان يظن انه هو »

فلما بُعث النبي عليه الصلاة والسلام قال أُمية لابي سفيان : اتبعه فانه على الحق ، قال ابو سفيان : فانت ؟؟ قال لو لا الاستحياء من نُسيَّات ثقيف ... اني كنت احدثهم اني هو ... ثم يريني تابعاً لغلام من بني عبد مناف .... ؟؟

وفي رواية انه بعد ان قضى زمناً متنقلاً بين اليمن والشام عاد الى الحجاز ليأخذ ماله من الطائف ويؤمن بالنبي .

فلما نزل بدراً قيل له الى اين قال : اريد ان اتبع محمداً فقيل له : انه قد قتل عتبة وشيبة ابني خالك ، وذلك بعد وقعة بدر الشهيرة فجدع انف ناقته وشق ثوبه وبكى ، وذهب الى الطائف ومات بها بعد قليل .

ورثى قتلى قريش بقصيدة اوردناها في الديوان كما اوردنا القصيدة التي مدح بها النبي عليه الصلاة والسلام حين اعتزم الايمان به .

ومن هذا يفهم انه لم يؤمن بالنبي ، صده الحسد اولاً ، ثم ردَّه الحنق والحقد اخيراً ، ويروون انه قال في مرض موته لاهله : « قد دنا اجلي وهذه المرضة فيها منيتي ،

وانا اعلم ان الحنيفية حق ، ولكن الشك يداخلني في محمد » وقال : لا بريء فاعتذر ولا قوي فانتصر » .

ثم اغمي عليه فبكى طويلاً ثم افاق وهو يقول : لبيكما لبيكما أناذا لديكما ، ان تغفر اللهم تغفر جماً ، واي عبد لك لا ألما ، ثم انشأ يقول :

ليتني كنت قبل ما قد بدا لي في رؤوس الجبال أرعى الوعولا «الخ»

ثم شهق شهقة كانت فيها نفسه .

ترى من هذا ان أمية كانت له مكانة شخصية وكان على شيء من الثقافة والوجاهة والثروة ، وكان موحداً في شعره ، مؤمناً بالبعث ، ولكنه لما جاء النذير صلى الله عليه وسلم استكبر ونأى بجانبه حسداً وضلالاً ، وبقي على أمره ذاك حيناً فعزم على الاسلام وعمل قصيدته التي يقول في مطلعها :

لك الحمد والمنُّ رب العباد انت المليك وانت الحكمْ

وجاء ليسلم وينشد النبي قصيدته فصدته قريش وعاد الى الطائف ، ولو أسلم لما كانت مكانته ادنى من مكانة حسان بن ثابت وغيره من الشعراء عند الرسول وجمهور المسلمين .

ولكنها ارادة الله لا تُرد ، فكان مصيره الى ذلك العناد الممقوت ، والكبرياء المحرقة ، فذهب منبوذاً من الله ورسوله والمؤمنين .

شعره

اما شعره فتغلب عليه صورة شعر الحكماء ، وهو عادة لا يكون لذيذاً سلساً فانما الرقة والعذوبة ترتاد الخيال ووصف العواطف والشعور ، اما الحكمة والتاريخ والحوادث فالشاعرية فيها ضعيفة جافة ، وليس هذا القول على اطلاقه ، فقد نجد بين

شعراء الحكمة من يعلو عن هذا الحد ولكنهم قليلون .

وأمية على ما يظهر من ديوانه لم تكن الحكمة من طبعه وسجيته ، وانما تلقف بعضها عمن كان يلقاهم في رحلاته التجارية ، او عن تعاليم الأسفار الاسرائيلية والكهان ، فيصوغها مغرباً في الفاظها وتراكيبها وعباراتها ، ذاهباً مذهب التقعر والضخامة والتهويل ، فتأتي سمجة متكلفة في تركيب غليظ لا تسيغه النفس .

وليس هذا في كل شعره بل هو في الناحية الحكمية او التمجيدية وهي تلك التي يذكر فيها الاشياء التي تمت الى الدين بصلة دنيوية او أخروية ، اما في النواحي الأخرى فهو لا يخلو من شاعرية لطيفة عذبة ، ولا غرو فقد نشأ في بيت شعر ، كان جده زمعة شاعراً ، وكان ابوه ابو الصلت شاعراً ، وكان اخوته الثلاثة شعراء وان كان ما نُسب اليهم من الشعر قليلاً

فشاعريته اللطيفة تبدو في مانظمه لاغراضه الخاصة ، كقصيدته التي يعاتب بها ولده :

غذوتك مولوداً وعلتك يافعاً . . . . .

وهي وان كانت من طراز الحكمة الاّ ان فيها سلاسة وعذوبة ظاهرتين ، وكذلك قصيدته في مدح عبد الله بن جدعان :

أأذكر حاجتي أم قد كفاني حياؤك إنّ شيمتك الحياء

وغير ذلك من امثالها تبرز فيها الرقة والشاعرية ، كما قد تجد في قصائد التمجيد بعض ابيات لاتخلو من صورة مقبولة سائغة .

ولو شئنا ان نقابل بينه وبين حسان بن ثابت او امثاله ممن عاصروا جيل أمية ابن ابي الصلت لرأينا انهم يفوقونه في الشعر ويسمون عنه في شاعريتهم .

ولكن الذي جعل له نباهة ذكر في التاريخ هو ما اشتهر عنه من التوحيد في الجاهلية ، اما من جهة الشعر فليس هناك ...

واسمع مايقوله الاقدمون عنه لتحكم بما يهديك اليه الرأي الصائب والنظر الحكيم

قال ابو عبيدة : اتفقت العرب على ان اشعر المدن اهل يثرب ، ثم عبد القيس ، ثم ثقيف ، وان اشعر ثقيف أمية .

فهو يجعله درجة ثالثة .

وقال الكميت : أمية اشعر الناس قال كما قلنا ولم نقل كما قال .

وهذا يجعله درجة عالية جداً ، او امة وحده ...

وقال الحجاج (وهو ثقفي) على المنبر : ذهب قوم يعرفون شعر امية وكذلك اندراس الكلام .

وهذا لا يفيدنا الا فقد كثير من شعره .

وقال الاصمعي : ذهب امية في شعره بعامة ذكر الآخرة ، كما ذهب عنترة بعامة ذكر الحرب ، وذهب عمر بن ابي ربيعة بعامة ذكر الشباب ، وهذا ايضاً لا يعطينا رأياً عن شعره بل يصف لنا موضوع اشعاره .

وقالوا : ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحب ان يسمع من شعره حتى قالوا انه حين سمع بعض شعره الذي يظهر فيه الايمان بالله والبعث

قال عليه الصلاة والسلام : « ان كاد امية ليسلم » وانه قال فيه في موضوع آخر : آمن شعره و كفر قلبه » .

وليس في قوله صلى الله عليه وسلم اعتداد بالشاعرية او تقدير لقيمة الشعر ، وانما فيه ما يدل على انصراف ذهن الرسول واهتمامه بهداية البشر ودعوتهم الى الايمان برسالته لينجوا .

ولكن حقت كلمة الله على امية فلم يؤمن الاّ ظاهراً على امل ان يوهم القوم انه النبي المنتظر ... ولذلك قال الرسول : (آمن شعره و كفر قلبه) اي انه لو كان مؤمناً حقاً لاتبع النبي وصدق ما جاء به ...

بقي ان اقول ان ميزان شاعرية امية هو في يد القارىء فله ان يحكم عليه بما يراه دون ان يتقيد برأي الاقدمين او المتأخرين .

شيء من اخلاقه

مما نأخذه على امية انه كان اول من سنّ تلك السنة السيئة الذميمة للشعراء وهي الاستجداء ، فقد ذكر المؤرخون ان الشعراء قبله لم يكونوا في مدائحهم للملوك والكبار يصرحون او يلمحون بطلب العطاء ، « كما ذكروا مثل ذلك عن الاعشى » وانما فتح الباب (وتلطف) لهم امية في شعره وعرّض بطلب المال من عبد الله بن جدعان في قصة هي كما في الاغاني وغيره من كتب التاريخ :

قدم امية على عبد الله بن جدعان فقال له عبدالله أمرٌ ما أتى بك : فقال امية (كلاب غرماء نبحتني ونهشتني) فقال عبدالله : قدمت عليّ وانا عليل من حقوق لزمتني فأنظرني قليلا ، وقد ضمنت لك قضاء دينك ولا أسأل عن مبلغه ، فاقام امية إياماً ثم اتاه فقال قصيدته .

أأذكر حاجتي ام قد كفاني حياؤك . . . . . الخ

وفيها يقول :

اذا أثنى عليك المرء يوماً كفاه من تعرضه الثناء

وكان عند عبدالله قينتان ، وهما الجرادتان ، فقال له : خذ أيتهما شئت فاخذ احداهما وانصرف فمرّ بمجلس قريش ، فلاموه على اخذها وقالوا : لقد لقيته عليلاً فلو رددتها عليه ، « فان الشيخ يحتاج الى خدمتها » كان ذلك اقرب لك عنده ، واكثر من كل حق ضمنه لك .

فوقع الكلام من امية موقعاً وندم ، فرجع ليردها عليه فقال له ابن جدعان :

لعلك انما رددتها لأن قريشاً لامتك على اخذها وقالوا كذا وكذا فوصف لأمية ما قال له القوم .

فقال امية : والله ما أخطأت يا ابا زهير ،

فقال ابن جدعان فما قلت في ذلك ؟ ؟ فانشده امية :

عطاؤك زين لامرىء ان حبوته ... بذلٍ وما كل العطاء يزينُ
وليس بشينٍ لامرىء بذل وجهه ... اليك كما بعض السوآل يشينُ

فقال ابن جدعان : خذ الجارية الأخرى ، فأخذهما جميعاً وانصرف .

وكان امية ينادم عبد الله بن جدعان ويأخذ عطاياه في كل موسم ، وعند كل مقدم ، ويخالطه مخالطة الصداقة ، حتى انه شرب معه ليلة فأصبحت عين امية مخضرة يخاف عليها الذهاب .

فسأله عبد الله ما بال عينك ؟ فسكت فلما الحّ عليه قال له :

أنت صاحبها البارحة .

فقال : أوَبلغَ مني الشراب الذي ابلغ معه من جليسي ؟؟ لا جرم لأدينها لك ديتين ، ثم اعطاه عشرة آلاف درهم وحرّم الخمر على نفسه .

ومما يدل على تقسيته ، نهمه وشرهه الى الطعام واهتمامه به حتى انه يمدح مطعمه ويهجو من سبق له أن اكل زاده ونادمه واخذ عطاياه ، وذلك انه كان اذا وفد على عبد الله بن جدعان رآه يطعم التمر والسويق فاتفق مرةً انه مرّ على بني عبد المدان فرأى طعامهم لباب البر مع الشهد والسمن وهو الفالوذ فقال :

ولقد رأيت الفاعلين وفعلهم ... فرأيت أكرمهم بني الديان
ورأيت من عبد المدان خلائقاً ... فضلَ الأنام بهنّ عبدُ مدان
البرُّ يُلبكُ بالشهاد طعامهم ... لا ما يعللنا ... (بنوجدعان)

فبلغ شعره عبد الله بن جدعان فارسل الى بصرى الشام من يحمل اليه البر والشهد والسمن ، وجعل مناديه ينادي في الابطح ، ألا هلموا الى جفنة عبد الله ابن جدعان ، هلموا الى الفالوذ .

فرجع امية يمدحه على هذا الطعام بقصيدة دالية نشرناها في الديوان .

لا ادري بعد استجداء امية وشربه الخمر حتى تكاد تذهب عينه من ضربة قد يكون هو مسببها بأن اغضب عبد الله بن جدعان بكلمة او اساء اليه باشارة حتى ناله بها .

ومن شرهه الى الطعام ومدح مطعميه بقصائد ، وهو امر تافه اذ اي شيء في الشهد والبر ؟ ؟ وهو مبذول للاغنياء والفقراء ، فضلاً عن ان ذكر الاكل والتمدح بالوانه قبيح عند العرب .

فحال مثل هذه الحال ونفسية كهذه النفسية والمدح والهجاء من اجل طعام ونكران جميل ممدوحه نابغة ذلك الجيل في الكرم والخلق الجميل والنفس العالية عبد الله بن جدعان . كل هذا يجعلني في ريب من امر هذا الرجل ويبعدني عن تصور انه رجل روحاني (عاقل) كما كانوا يصفونه ، فما يزيد في اخلاقه تلك عن بعض من نعرفهم اليوم من الشعراء المستجدين المادحين ثم القادحين والسائرين مع الاهواء والمناسبات .

القرآن وأمية

وهذه ناحية اود ان اختم بها كلمتي عن صاحب هذا الديوان ، فقد يزعم بعض ارباب الدسائس من المستشرقين والمستغربين ، أن في شعر امية اشياء تشبه ما ورد في القرآن الكريم ، يريدون بهذا ان يدخلوا الشك في الاذهان المريضة والطبقات

الجاهلة ، وهو الامر الذي اذا صحت نسبته اليه ، فهو يفضحه فضيحة فظيعة لان المقابلة بين الفاظه ومعانيه وبين القرآن الكريم تخزي امية ولا ترفعه كما يريدون اذ تظهر ما في اقواله من سخافة في التراكيب وثقالة في الاساليب ، بما يجعل شعره أضحوكة حين يراد به المقارنة بالقرآن .

فهو لابزبد عن تلك العبارات التي تنسب لمسيلمةَ الكذاب ، والناس تعلم قيمة تلك الجمل والسجعات في ميزان البلاغة والفصاحة ، وفي ميزان الأدب والذوق

أما اذا لم تصح نسبتها اليه ووضعها بعضهم على لسانه لمأرب ما ، فهذا يكون اشد خزياً له ولحزبه ، واكثر غضاضة ، لانهم بذلك يظهرونه مظهر النظامين السخفاء الذين يريدون تقليد امراء الشعر (وما هم ببالغيه) « ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا »

هل هذا شعر أُمية ؟ !

على انني اعتقد ان كثيراً مما ورد في هذه المجموعة ليس من شعر امية لانه لو كان كذلك - وكان يتحدَّى فيه النبي ويعارض القرآن - لما اختفى اثره في ذلك الحين ، ولكانت قريش خاصة تبذل كل غال وثمين لايجاده ، نكايةً بالنبي وقتلاً لدعوته .

وكذلك نقول لو ان امية نظم هذه الاشعار قبل النبوة لانتشرت وكانت معروفة ، فلما ظهر الرسول واتى بالقرآن وفيه ما يوافق او يظن انه مماثل لها ولو من سبيل جد بعيدة ، لقالت قريش للنبي :

انك منتحل ناقل هذه الاقوال عن فلان ولرموا بها في وجهه وقضوا على دعوته من اول يوم .

ذلك فضلاً عن ان النبي عليه السلام كان يطلب من الناس اجمعين ان

يأتوا بسورة من مثل القرآن ، فكانوا لا يأتون الاّ بالشتم والاعتداء عليه والقتال والمعارضة لدعوته بكل قواهم واحزابهم وفيهم ابطال البلاغة وصناديد الفصاحة والحكمة ورجاحة العقل ، فكلهم أخرسوا امامه وقاتلوه طويلاً ، ثم علت دعوته فقهرهم وخضعوا له جميعاً .

اذن فهناك وجهان — على ما أرى — أما ان يكون امية قال تلك الاشعار بعد ظهور القرآن معارضاً له على زعمه ثم أراها لبعض من (يستطعم) فنصحوه بطيها . . . .

واما ان تكون نسبت اليه كذباً من فئة تريد ادخال الشكوك في عقول المسلمين ، لطعن الاسلام وايذائه ، فما استطاعوا ان يزعزعوا من بنائه ، ولا ان يزحزحوا عنه واحداً من ابنائه .

« انا نحن نزلنا الذكر وانّا له لحافظون »

بشير يموت

بيروت في ذي القعدة سنة ١٣٥٢

بعض المصادر التي اعتمدناها في جمع هذا الديوان

الاشتقاق	لابن دريد	الجمهرة	للقرشي
آثار البلاد	للقزويني	الهلال	لجرجي زيدان
عجائب المخلوقات	〃	آداب اللغة	〃 〃
امالي المرتضى		الامالي وذيله	للقالي
شعراء النصرانية	لشيخو	الطبقات	للانباري
قصص الانبياء	للثعلبي	مختصر جامع بيان العلم وفضله	لابن عبد البر
البدء والتاريخ	لابن سهل البلخي	لسان العرب	لابن مكرم
خزانة الادب	للبغدادي	تاج العروس	للزبيدي
تاريخ الطبري		الف باء	للبلوي
مروج الذهب	للمسعودي	الاغاني	للاصبهاني
الاصابة	لابن حجر	العقد الفريد	لابن عبد ربه
المخصص	لابن سيده	العمدة	لابن رشيق
السيرة النبوية	لابن هشام	الاتقان	للسيوطي
تاريخ مكة	للازرقي	الشعر والشعراء	لابن قتيبة
معجم البلدان	لياقوت الحموي	الاضداد	للانباري
عيون الاخبار	للدينوري	المفضليات	للضبي
حياة الحيوان	للدميري	اساس البلاغة	للزمخشري
الحيوان	للجاحظ	معجم ما استعجم	للبكري
نثار الازهار	لابن منظور	الحماسة	لابي تمام
		الحماسة	للبحتري

حرف الهمزة

قال يمدح عبدالله بن جُدعان

أأذكر حاجتي أم قد كفاني ... حياؤك إنَّ شيمتك الحياءُ
وعلمك بالأمور وانت قَرْم ... لك الحسبُ المهذَّب والسناءُ
كريم لا يغيره صباحٌ ... عن الخلق السنيِّ ولا مساءُ
فأرضك كل مكرمةٍ بناها ... بنو تيمٍ وانت لها سماءُ
إذا أثنى عليك المرءُ يوماً ... كفاه من تعرضه الثناءُ
تُباري الريح مكرمة ومجدا ... اذا ما الكلب أجحره الشتاءُ
اذا "خلَّفْت عبد الله فأعلم ... بان القوم ليس لهم جزاءُ
فأبرزْ فضله حقاً عليهم ... كما برزت لناظرها السماءُ
فهل تخفى السماء على بصير ... وهل بالشمس طالعةً خفاءُ
بناة مكارمٍ وأساةُ كلْمٍ ... دماً وهمُ من الكلْمِ الشفاءُ

حرف الباء

قال

إن الغلامَ مطيعٌ من يؤدبه ولا يُطيعك ذو شيبٍ بتأديب

وقال

اذا قيل مَنْ ربُّ هذي السما فليس سواه له يضطربْ
ولو قيل ربٌّ سوى ربنا لقال العباد جميعاً كَذِبْ

وقال

جزى الله الأجلَّ المرءَ نوحاً جزاءَ البرّ ليس له كِذابُ
بما حملتْ سفينته وأنجتْ غداةَ اتاهمُ الموتُ القُلّابُ
وفيها من أرومته عيالٌ لديه لا الظِّماءُ ولا السِّغابُ
وإذ هم لا لبوسَ لهم تقيهم وإذ صمُّ السِّلام لهم رِطابُ
عشية أرسل الطوفان تجري وفاض الماءُ ليس له جرابُ
على أمواج أخضرَ ذي حبيكٍ كأنَّ سُعار زاخره الهضابُ
وأُرسلت الحمامة بعد سبعٍ تدل على المهالك لا تهابُ
تَلَمَّسُ هل ترى في الارض عيناً وغايته بها الماء العبابُ
فجاءت بعد مار كضتْ بِقِطْفٍ عليه الطِّينُ والطينُ الكُثابُ

فلمَّا فرَّشوا الآيات صاغوا لها طوقًا كما عُقِدَ السِّخابُ
اذا ماتت تورَّثه بينها وان تُقتَلْ فليس لها استلابُ
بآية قام ينطق كل شيءٍ وخان امانةَ الديكِ الغرابُ
كذي الأفعى يربيها لديه وذي الجنيّ أرسلها تُسابُ
فلا رب المنية يأمنها ولا الجنيُّ أصبح يُستثابُ

بأذن الله فاشتدت قواهم على مَلَكَيْنِ وهي لهم وثابُ
وفيها من عباد الله قومٌ ملائكُ ذُلِّلوا وهمُ صعابُ

سَراة صُلابة خلقاءَ صيغتْ تُزِلُّ الشمسَ ليس لها إيابُ
وأعلاق الكواكب مرسلاتٌ تردَّدُ والرياحُ لها ركابُ
واعلاط النجوم معلقاتٌ كحبل القِرقِ غايتها النِّصابُ
غيوثٌ تلتقي الأرحام فيها تُحِلُّ بها الطَّروقةُ واللِّجابُ
وترذى الناب والجمعاء فيه بوحش الاصمتَيْنِ له ذبابُ

حرف التاء

قال

المطعمون الطعام في السنة الأَزْمَةِ والفاعلون للزَّكواتِ

حرف الحاء

قال

يرثي قتلى قريش يوم بدر ومنهم ابنا خاله عُتبة وشيبة ابنا ربيعة

أَلاَ بكيت على الكرام بني الكرام أُولي المَاْدُحْ
كبكا الحمام على فروع الأَيك في الغُصُنِ الصوادحْ
يبكين حَزْنى مستكيناتٍ يرحن مع الروائح
أَمثالهن الباكيات المعولات من النوائح
من يبكهم يبكِ عُلى حُزنٍ ويصدق كلُّ مادح
كم بين بدرٍ والعقنقل من مرازبةٍ جحاجح

فمدافع البرقين فالحنّان من طرف الأواشح
شُمْطٍ وشبانٍ بهاليلٍ مغاويرٍ وحاوح
أو لا ترون كما أرى وقد استبان لكل لامح
أن قد تغيَّرَ بطنُ مكةَ فهي موحشةُ الأباطح
من كل بطريقٍ لبطريقٍ نقيّ الوجه واضح
دعموص ابواب الملوك وجائبٍ للخَرق فاتح
ومن السراطمة الجلاحمة الملاوثة المناجح
القائلين الآمرين الفاعلين لكلّ صالح
المطعمين الشحم فوق الخبز شحماً كالأُنافح
نُقُلِ الجفان معَ الجفان الى جفانٍ كالمناضح
ليست بأصغار لمن يقفو ولا رُحٍّ رَحارِح
وُهُبِ المئين من المئين الى المئين من اللواقح
للضيف ثم الضيف بعد الضيف والبُسُط السلاطح
سَوْقَ المؤبّل للمؤبّلِ صادراتٍ عن بلادح
لكرامهم فوق الكرام مزيةٌ وزنَ الرواجح
كتثاقل الأرطال بالقسطاس في الأيدي الموانح
خذلتهمُ فئةٌ وهم يحمون عورات الفضائح
الضاربين التقدميّةَ بالمهندة الصفائح
ولقد عناني صوتهم من بين مستسقٍ وصائح

لله درُّ بني عليٍّ أيمِّ منهم وناكح
ان لم يغيروا غارة شعواء تُحجر كل نابح
بالمُقربات المبعدات الطامحات مع الطوامح
مرداً على جُرْدٍ الى أُسدٍ مكالبةٍ كوالح
وبلاقِ قِرْنٌ قرنه مشيَ المصافح للمصافحْ
بزهاء الفٍ ثم الفٍ بين ذيے بدن ورامح

قال ابن هشام : تركنا منها بيتين نال فيهما من اصحاب الرسول عليه الصلاة والسلام.

حرف الدال

قال

تعلَّمْ فانَّ الله ليس كصنعه صنيعٌ ولا يخفى على الله مُلْحَدُ
في كل مُنكرَةٍ له معروفةٌ أُخرى على عينٍ بما يتعمَّدُ
جُدَدٌ وتوشيم ورسمُ علامةٍ وخزائن مفتوحةٌ لا تنفد
عمَّنْ اراد بها وجاب عَنانها لا يستقيم لخالقٍ يتزيَّدُ
غيمٌ وظلماءٌ وغيثُ سحابة أيام كفَّن واستراد الهدهدُ
يبغي القرار لأُمه ليُجنَّها فبنى عليها في قفاها يمهدُ
مهداً وطيّاً فاستقلَّ بحمله في الطير يحملها ولا يتأوَّدُ
من أُمه فجرى لصالح حملها ولداً وكفَّ ظهره ما تفقدُ
فيزال يدلجُ ما مضى بجنازةٍ منها وما اختلف الجديد المُسْنَدُ
والأرض نوَّخها الآله طروقةً للماء حتى كلُّ زَنْدٍ مُسْفَدُ
والارض معقلنا وكانت أُمَّنا فيها مقابرنا وفيها نوأَدُ
فيها تلامذةٌ على قُذُفاتها حُسُراً قياماً فالفرائص تُرعَدُ
فبنى الآلهُ عليهمُ محصوفةً خلقاءَ لا تبلى ولا تتأوَّدُ
فلو أنه يجدو البوأم بمتنها لنبا وألفاها التي لا تُقْرَدُ

فأتمَّ ستًّا فاستوت أطباقها ... وأتى بسابعةٍ فأنّى تورَدُ

٨ فكأنَّ برقع والملائك حولها ... سَدِرٌ تواكَلُهُ القوائم أجرد

خضراء ثانيةٌ تُظلُّ رؤوسهم ... فوق الذوائب فاستوت لا تُحصَدُ

كزجاجة الغسُّول أحسن صَنعها ... لما بناها ربُّنا يتجرَّدُ

لِمُصَفَّدين عليهم صاقورةٌ ... صمّاءُ ثالثة تُماع وتُجمَدُ

وكأنَّ رابعةً لها حاقورة ... في جنب خامسةٍ عناصٍ تمرَدُ

فيها النجوم تُطيعُ غيرَ مُراحةٍ ... ما قال صدقها الأمين الأرشدُ

رسخ الملا فيها فأصبح لونها ... في الوارسات كانهنَّ الإثمِدُ

شدَّ القطوعَ على المطايا ربُّنا ... كلٌّ بنعماء الآله مقيَّدُ

فأصحنَ وافترش الرحائل شرجعٌ ... نُفُجٌ على أثباجهنَّ موكَّدُ

بفصوص ياقوتٍ وكظَّ بعرشه ... هولٌ ونارٌ دونه تتوقدُ

فعلا طوالات القوائم فاستوى ... فوق الخلود ومن أراد مُخلَّدُ

٨ وترى شياطينًا تروغ مضاعةً ... ورواغها شتّى اذا ما تُطرَدُ

تُلقى عليها في السماء مذلَّةٌ ... وكواكبٌ تُرمى بها فتعرَّدُ

ملك على عرش السماء مهيمنٌ ... تعنو لعزَّته الوجوهُ وتسجدُ

لولا وثاق الله ضلَّ ضلالنا ... ولَسرنا أنّا نُتلُّ فنوأَدُ

(في الاصل بياض)

بأولي قوى فمبتَّلٌ ومُتلمِّدُ

ينتابهُ المتنصفون بسُحرةٍ ... في الف الفٍ من ملائكَ تُحشَدُ

رسلٌ يجوبون السماءَ بامره ... لا ينظرون ثواءَ من يتقصَّد
فهمُ كأَوْب الريح بينا أدبرت ... رجعت بوادرُ وجهها لا تُكرَدُ
خدٌّ مناكبهم على أكتافهم ... زِفٌّ يزف بهم اذا ما استنجدوا
واذا تلامذة الاله تعاونوا ... غلبوا ونشَّطهم جَناحٌ مُعْتَدُ
نهضوا بأجنحةٍ فلم يتواكلوا ... لا مبطيٌّ منهم ولا مستوغدُ
حيّاً وميتاً لا أبالك إنّما ... طول الحياة كزاد غادٍ ينفدُ
والشهر بين هلاله ومُحاقه ... أجلٌ لعلم الناس كيف يُعدَّدُ
لا نقص فيه غير أنَّ خبيئه ... قمر وساهورٌ يُسلُّ ويُغمدُ
خَرِقٌ يهيمُ كهاجعٍ في نومه ... لم يقض ريب نعاسه فيهجَدُ
فاذا مَرَتْه ليلتان وراءَهُ ... فقضى سُراهُ او كراه يَسأَدُ
لمواعدٍ تجري النجوم أمامه ... ومُعمَّمٌ بجذائهنَّ مُسوَّدُ
مستخفياً وبناتُ نعشٍ حوله ... وعن اليمين اذا يغيب الفرقدُ
حال الدراري دونه فتجنُّهُ ... لا أن يراه كلُّ من يتلدَّد
حُبس السرافيلُ الصوافي تحته ... لا واهنٌ منهم ولا مستوعدُ
زحلٌ وثور تحت يمنى رجله ... والنَّسْرُ للبسرى وليثٌ مُرصَدُ
والشمس تطلع كل آخر ليلةٍ ... حمراءَ يصبح لونها يتوردُ
تأبى فلا تبدو لنا في رسلها ... إلاَّ معذبةً وإلاَّ تُجلَدُ
لا تستطيع ان تقصرَ ساعةً ... وبذاك تدأبُ يومها وتشرَّدُ
ولسوف ينسى ما أقول معاشر ... ولسوف يذكره الذي لا يزهد

فاغفر لعبدٍ ان اول ذنبه شربٌ وإيسارٌ يشاركها ددُ

دار دحاها ثم أعمرنا بها واقام بالأُخرى التي هي أمجدُ
وينفدُ الطوفان نحن فداؤُه واقتاد شرجعه بداحٌ بَدْيَدُ
والطُّوطَ نزرعه أغنَّ جراؤُه فيه اللباس لكل حولٍ يُعضَدُ
فاسمع لسان الله كيف شكولُه عجبٌ ويُنبئك الذي تستشهدُ
والوحشَ والانعام كيف لغاتها والعلمَ يُقسم بينهم ويُبدَّدُ
— لله نعمتنا تبارك ربُّنا ربُّ الانام وربُّ من يتأبدُ

وقال

قد كان ذو القرنين قبلي مُسْلِماً ملكاً علا في الارض غيرَ مُعبَّدِ
بلغ المشارق والمغارب يبتغي اسباب ملكٍ من كريم سيِّدِ
فرأى مغيب الشمس عند مآبها في عين ذي خُلُبٍ وثأطٍ حرّمدِ
من قبله بلقيسُ كانت عمتي حتى تقضَّى ملكُها بالهدهد

وقال

انَّ الحدائق في الجنان ظليلةٌ فيها الكواعب سدرها مخضودُ

وقال

قالت لاخت له قُصِيهِ عن جُنب وكيف تقفو بلا سهلٍ ولا جَدَدِ

وقال

يوقَفُ الناس للحساب جميعاً فشقيٌّ معذَّبٌ وسعيدُ

قال

يمدح عبد الله بن جدعان عند ما مدّ للناس موائد الفالوذ في الأبطح

ومالي لا أُحيّيه وعندي مواهب يطّلعنَ من النجادِ
اليَّ وانه للناس نَهيٌ ولا يعتلُّ بالكلم الصوادي
لا بيض من بني تيم بن كعب وهم كالمشرفيات الحداد
لكل قبيلة هادٍ ورأسٌ وانت الرأس تقدم كل هادي
عماد الخيف قد علمت معدٌّ وإنَّ البيت يُرفع بالعماد
له داعٍ بمكةَ مُشْمَعِلٌّ وآخر فوق دارته ينادي
الى رُدُحٍ من الشيزى مِلاءٍ لبابَ البُرِّ يُلبكُ بالشهاد
فأدخلهم على رَبذٍ يداه بفعل الخير ليس من الهَداد
على الخير بن جدعانَ بن عمروٍ طويل السَّمْك مرتفع العماد
سقى الأمطار قبر ابي زهيرٍ الى شُقْفٍ الى بَرْك العماد
وما لاقيت مثلك يا ابن سعدٍ لمعروفٍ وخيرٍ مستفاد

وقال

لك الحمد والنعماء والملك ربَّنا فلا شيءَ أعلى منك مجداً وأمجدُ
مليك على عرش السماء مهيمنٌ لعزته تعنو الوجوه وتسجدُ
عليه حجاب النورِ والنورُ حوله وانهار نورٍ حوله تتوقد
فلا بصر يسمو اليه بطرفه ودون حجاب النور خلق مؤيدُ
ملائكة اقدامهم تحت عرشه بكفيه لولا الله كلّوا وأبلدوا

قيامٌ على الاقدام عانين تحته فرائضهم من شدة الخوف تُرعَدُ
وسبطٌ صفوف ينظرون قضاءه يُصيخون بالاسماع للوحي رُكَّدُ
امينٌ لوحي القدس جبريل فيهم وميكال ذو الروح القويُّ المسدد
وحُرَّاس ابواب السموات دونهم قيام عليهم بالمقاليد رُصَّدُ
فنعم العباد المصطفون لأمره ومن دونهم جند كثيفٌ مجندُ
ملائكة لا يفترون عبادة كروبيّةٌ منهم ركوعٌ وسُجَّدُ
فساجدهم لا يرفع الدهر رأسه يُعظِّمُ ربّاً فوقه ويمجدُ
وراكعهم يعنو له الدهرَ خاشعاً يردِّدُ آلاء الآله ويحمدُ
ومنهم ملفٌّ في الجناحين رأسه يكاد لذكرى ربه يتفصَّدُ
من الخوف لا ذو سأمةٍ بعبادةٍ ولا هو من طول التعبد يجهد
ودون كثيف الماء في غامض الهوا ملائكةٌ تنحطُّ فيه وتُصعدُ
وبين طباق الارض تحت بطونها ملائكةٌ بالأمر فيها تردَّدُ
فسبحان من لا يعرف الخلق قدرَه ومن هو فوق العرش فرد مُوَحَّد
ومن لم تنازعه الخلائق ملكه وان لم تفرِّدْه العباد فمفردُ
مليك السموات الشداد وارضها وليس بشيءٍ عن قضاه تأوُّدُ
هو الله باري الخلق والخلق كلهم إماءٌ له طوعاً جميعاً وأعبُدُ
وأنّى يكون الخلق كالخالق الذي يدوم ويبقى والخليقة تنفد
وليس لمخلوق من الدهر جِدَّةٌ ومن ذا على مرّ الحوادث يخلد
وتفنى ولا يبقى سوى الواحد الذي يُميت ويُحيي دائباً ليس يهمد

تسبحه الطير الجوانح في الخفق ... واذ هي في جوّ السماء تُصعّدُ
ومن خوف ربي سبح الرعد فوقنا ... وسبّحه الأشجار والوحشُ أبّدُ
وسبّحه النيران والبحر زاخراً ... وما ضمّ من شيء وما هو مُتْلِدُ
ألا ايها القلب المقيم على الهوى ... الى أيّ حينٍ منك هذا التصدُّدُ
عن الحق كالأعمى المميط عن الهدى ... وليس يردُّ الحقّ الاّ مفنِّدُ
وحالات دنيا لا تدوم لاهلها ... فبينا الفتى فيها مهيبٌ مُسوَّدُ
اذا انقلبت عنه وزال نعيمها ... وأصبح من ترب القبور يوسَّدُ
وفارق روحاً كان بين جَنانه ... وجاور موتى مالهم مُتردَّدُ
فأي فتى قبلي رأيت مخلداً ... له في قديم الدهر ما يتوددُ
ومن يبتليه الدهر منه بِعَثْرةٍ ... سيكبو لها والنائبات تَردَّدُ
فلم تسلم الدنيا وان ظن اهلُها ... بصحتها والدهر قد يتجردُ
أَلست ترى في ما مضى لك عبرةً ... فَمَهْ لا تكن ياقلبُ اعمى يُلدَّدُ
فكن خائفاً للموت والبعث بعده ... ولا تكُ ممن غرّه اليوم أو غدُ
فانك في دنيا غرور لأهلها ... وفيها عدوٌّ كاشحُ الصدر يُوقِد
وساكن اقطار الرقيع على الهوا ... ومن دون علم الغيب كلٌّ مُسهَّدُ
ولو لا وثاق الله ضلّ ضلالنا ... وقد سرّنا أنّا نُتَلُّ فنوأَد
ترى فيه اخبار القرون التي مضت ... واخبار غيب في القيامة تنجُدُ
وليس بها إلا الرقيم مجاوراً ... وصيدُهُمُ والقوم في الكهف هُمَّدُ

وقال

سبحانه ثم سبحاناً يعود له وقبلنا سبّح الجوديُّ والجُمُدُ

وقال

من كان ذا عضد يدرك ظلامته ان الذليل الذي ليست له عضدُ
تنبو يداه اذا ما قلَّ ناصره وتأنف الضيم ان أَثرى له عضد

وقال

فما انابوا لسلمٍ حين تنذرهم رسلُ الآلهِ وما كانوا له عضدا

وقال

وابو اليتامى كان يحسن أوسهم ويحوطهم في كل عامٍ جاحدِ

حرف الراء

دخل امية على عبد الله بن جدعان في مرض فقال له كيف تجدك يا ابا زهير؟؟ فقال له عبد الله : اني لمدابر (اي ذاهب) فقال أمية :

علم ابن جُدعان بن عمروٍ أنه يوماً مدابر
ومسافراً سفراً بعيداً لا يؤوب به المسافر
فقدوره بفنائه للضيف مترعةٌ زواخر
تبدو الكسور من انضراج الغلْي فيها والكراكر
فكأنهنّ بما حمين وما شُحِنّ بها ضرائر
وكأنما يدعا عرينة في طوائفها وهاجر
زَبَدٌ وقرقرةٌ كقرقرة الفحول إذا تخاطر
بذّ المعاشرَ كلَّها بالفضل قد علم المعاشر
وعلا علوّ الشمس حتى ما يفاخره مفاخر
دانت له ابناء فهرٍ من بني كعبٍ وعامر
انت الجواد ابن الجواد بكم ينافر من ينافر
آباؤك الشمُّ المراجيح المساميح الأَخاير
واذا تشام بروقهم جادت أكفهم المواطر

لا يحتويهم جانب للمحل منه ولا مجاور
قومٌ حصونهم الأسنّةُ والأعنة والبواتر
نزلوا البطاح وفُضّلَتْ بهم البواطن والظواهر

وقال

والطوطَ نررعه فيها فنلبسهُ والصوفَ نجتزُّه ما ادفأ الوبرُ
هي القرار فما نبغي لها بدلا ما أرحم الأرضَ إلاّ أننا كُفُرُ
وطعنة الله في الاعداء نافذة تعيي الأطبّاء لا يُلوى لها السَّبَرُ
منها خلقنا وكانت أمنا خُلقت ونحن ابناؤها لو أننا شُكُرُ
ويوم موعدهم أن يُحشروا زُمراً يومُ التغابن إذْ لا ينفع الحذرُ
مستوسقين مع الداعي كأنهم رجلُ الجراد زفته الريح تنتشر
وأُبرزوا بصعيد مستوٍ جُرزٍ وأُنزل العرشُ والميزان والزُّبُرُ
وحوسبوا بالذي لم يحصه أحد منهم وفي مثل ذاك اليوم معتبر
فمنهم فَرِحٌ راضٍ بمبعثه وآخرون عَصَوْا مأواهمُ السَّقَرُ
يقول خُزّانها ما كان عندكمُ ألم يكن جاءكم من ربكم نُذُرُ
قالو بلى فأطعنا سادةً بطروا وغرّنا طول هذا العيش والعُمُرُ
قالوا امكثوا في عذاب الله مالكمُ إلاّ السلاسلُ والأغلال والسُّعُرُ
وأُهلكوا بعذابٍ خصَّ دابرهم فما استطاعوا له صرفاً ولا انتصروا
فذاك عيشهمُ لا يبرحون به طول المقام وان ضجّوا وان ضجروا

وآخرون على الاعراف قد طمعوا بجنةٍ حفَّها الرُّمانُ والخَضِرُ
منهم رجال على الرحمن رزقهمُ مكفَّرٌ عنهم الأخباثُ والوَزَرُ
ان الأنام رعايا الله كلهمُ هو السَّلَيْطَطُ فوق الارض مستطر
وليس يبقى لوجه الله مُختَلَقٌ الاَّ السماء والاَّ الارض والكَفَرُ
لو كان منفلتٌ كانت قساقسةٌ يحييهمُ الله في أيديهم الزُّبُرُ
وليس ذو العلم بالتقوى كجاهلها ولا البصير كأعمى ماله بصرُ
فاستخبر الناس عمَّا انت جاهله اذا عميت فقد يجلو العمى الخبرُ

قال

ان الصفيَّ بن النبيت مملكاً أعلى واجود من هِرَقْلَ وقيصرا

وقال

دحوتَ البلاد فسوَّيتَها وأنت على طيِّها قادرُ

وقال

يا ليلةً لم تَبِنْ من القصرِ كأنها قبلةٌ على حذرِ
لم تكُ الاَّ كلا ولا ومضتْ تدفعُ في صدرها يدُ السَّحَرِ

وقال

مَجِّدوا الله فهو للمجد اهلٌ ربَّنا في السماء أمسى كبيرا
ذلك المنشيء الحجارة والموتى وأحياهمُ وكان قديرا

بالبناء الأعلى الذي سبق الناس وسوّى فوق السماء سريرا
شرجعاً لا يناله بصر الناس ترى دونه الملائك سورا
هو أبدى كلّ ما يأثر الناس اماثيل باقيات سفورا
خلق النخل مصعدات تراها تقصف اليابسات والمخضورا
والثماسيح والسنادل والأيلَ شتى والرئمَ والعصفورا
وصواراً من النواشط عيراً ونعاماً خواضباً وحميرا
واسوداً عواديا وفيولاً وسباعاً والنملَ والخنزيرا
وديوكاً تدعو الغراب لصلحٍ وإوزّينَ أحرجت وصقورا
أرسل الذرّ والجراد عليهم وسنيناً فأهلكتهم وموراً
ذكر الذرّ انه يفعل الشرّ وأن الجراد كان ثبورا
ركبت بيضة البيات عليهم لم يُحسُّوا منها سراها نذيراً

* * *

وبفرعون إذ تشاقّ له الماء فهلاً لله كان شكورا
قال اني انا المجير على الناس ولا ربّ لي عليّ مجيرا
فمحاه الآله من درجات ناميات ولم يكن مقهورا
سُلِبَ الذكرَ في الحياة جزاءً وأراه العذاب والتدميرا
فتداعى عليهم الموج حتى صار موجاً وراءهُ مستطيرا
فدعى اللهَ دعوةً لا يُهنَّأُ بعد طغيانه فصار مشيرا
فرأى الله انهم بمضيعٍ لا بذي مزرعٍ ولا مثمورا

فعفاها عليهم غادياتٌ وترى مزنَهم خلايا وخورا
عسلا ناطفاً ، وماءً فراتاً وحليباً ذا بهجةٍ ممرورا

* * *

كثمود التي تفتكت الدين عُتيّاً وأُمَّ سَقْبٍ عقيرا
ناقة للآله تسرح في الارض وتنتاب حول ماءٍ قديرا
فأتاها أُحيمر كاخي السهم بعضب فقال كوني عقيرا
فأَبتَّ العرقوبَ والساق منها ومضى في صميمه مكسورا
فرأى السقْبُ أُمَّه فارقته بعد إلفٍ حنيةً وظؤُورا
فأتى صخرةً فقام عليها صعقةً في السماء تعلو الصخورا
فرغا رغوةً فكانت عليهم رغوةُ السَقْب دُمِّروا تدميرا
فأُصيبوا الاّ الذريعة فاتت من جواريهم وكانت جرورا

* * *

سنفةٌ أُرسلت تخبر عنهم اهلَ قُرْحٍ بها قد أُمسوا ثغورا
فسقوها بعد الحديث فماتت وانتهى ربنا وأوفى حقيرا
سنةٌ أَزْمة تُخَيِّلُ بالناس ترى للعضاه فيها صريرا
اذ يسفُّون بالدقيق وكانوا قبلُ لا يأكلون شيئاً فطيرا
ويسوقون باقراً يطرد السهل مهازيلَ خشيةً أن يبوراً
عاقدين النيران في شُكُرِ الاذناب منها لكي تهيج البحورا

فاشتوت كلها فهاج عليهم ثمَّ هاجت الى صبيرٍ صبيرا
فرآها الآله تُرسم بالقَطر وأمسى جنابهم ممطورا
فسقاها نشاطه واكفُ النبت مُنَهٍّ إذ وادعوه الكبيرا
سَلَعٌ ما ومثله عُشَرٌ ما عائلٌ ما وعالت البيقورا
لا على كوكبٍ بنوءٍ ولا ريح جنوبٍ ولا ترى طُخرورا

***

لم أنل منهم فسيطاً ولا زُبدا ولا فوفةً ولا قطميرا
أُركسوا في جهنمٍ انّهم كانوا عتاةً تقول افكاً وزورا
حول شيطانهم ابابيلُ رِيون شدوا سفوّراً مدسورا

وقال

من يطمس الله عينيه فليس له نورٌ يُبين به شمساً ولا قمرا

وقال

كيف الجحود وانّما خلق الفتى من طينٍ صلصالٍ له فخّارُ

وقال

الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً[1] وقدّر خلقه تقديرا
وعنا له وجهي وخلقي كله في الخاشعين لوجهه مشكورا

(١) هكذا في كل المصادر ويرويها الاب شيخو (سنداً) ولم أدر مصدر نقله

وقال

انَّ التكرمَ والندى من عامرٍ جدّاك ما سُلِكَتْ لحجٍ عَزْوَرُ

وقال

ولا يوم الحساب وكان يوماً عبوساً في الشدائد قمطريرا

وقال

فأن تسألينا كيف نحن فإنّنا عصافيرُ من هذا الانام المُسَحَّرِ

وقال

أربّاً واحداً أم الف ربٍّ أدين اذا تقسمت الامورُ
ولكن اعبد الرحمن ربي ليغفرَ ذنبيَ الربُّ الغفورُ

وقال

أضاعوني واي فتي أضاعوا ليوم كريهةٍ وسداد ثغر

وهذا البيت مشهورة نسبته للعرجي ، وفي ديوان الخنساء منسوباً اليها .

على صخرٍ وأي فتى كصخرٍ (ليوم كريهةٍ وسداد ثغر)

وقال وتروى لأبيه

إنَّ آيات ربنا باقياتٌ ما يُماري فيهنَّ إلاَّ الكفورُ
خلق الليلَ والنهارَ فكلٌّ مستبين حسابه مقدورُ

ثم يجلو النهار ربٌّ كريم بمهاةٍ شعاعها منشورُ
حبس الفيلَ بالمغمَّسِ حتى ظلَّ يحبو كأنه معقورُ
لازماً حلقة الجران كما قُطِّرَ من صخر كبكبٍ مجدورُ
حوله من ملوك كندة ابطالٌ ملاويثُ في الجروب صقورُ
خلَّفوه ثمَّ ابذعروا جميعاً كلهم عظم ساقه مكسورُ
كل دينٍ يوم القيامة عند الله إلاَّ دين الحنيفة زورُ

حرف الشين

قال

يخاطب ابا مطر (وهذه الابيات يرويها الجاحظ في كتاب الحيوان لحرب بن أمية)

ابا مطرٍ هلمَّ الى صلاح فتكفيكَ النَّدامى من قريشِ
وتأمن وسطهم وتعيش فيهم ابا مطرٍ هُديتَ بخير عيشِ
وتسكن بلدة عزَّت لِقاحاً وتأمن ان يزورك ربُّ جيشِ

حرف الظاء

قال

يظلُّ يشبُّ كيراً بعد كيرٍ وينفخ دائبًا لهب الشُّواظِ

حرف العين

قال

إذا اكتسب المالَ الفتى من وجوهه ... وأحسن تدبيراً له حين يجمع
وميَّزَ في انفاقه بين مصلحٍ ... معايشةً فيما يضرُّ وينفع
وأرضى به اهل الحتوف ولم يَضَعْ ... به الذَّخرَ زاداً للتي هي أنفع
فذاك الفتى لا جامع المال ذاخراً ... لأَ ولا دسوءٍ حيث حلُّوا وأوضعوا

وقال يرثي زمعة بن الاسود وقتلى بني اسد

عينُ بكّي بالمسبلات ابا الحارث لا تذخري على زَمَعَهْ
وعقيلَ بن اسودٍ اسد البأس ليوم الهياج والدقَعَهْ
فعلى مثل هلكهم خوت الجوزاء لا خانةٌ ولا خدعَهْ
وهمُ الأسرة الوسيطةُ من كعبٍ وفيهم كذروة القَمَعَهْ
انبتوا من معاشرٍ شعر الرأس وهم ألحقوهمُ المَنَعَهْ
فبنو عمهم إذا حضر البأس عليهم اكبادهم وَجِعَهْ

وهم المطعمون إذ اقحط القطر وحالت فلا ترى قَزَعَهْ

وقال

نحن ثقيفٌ عزنا منيعُ أَعْيَطُ صعبُ المرتقى رفيعُ

وقال

إذ آبهتهم ولم يدروا بفاحشةٍ وأَرغمتهم ولم يدروا بما هجعوا

حرف الغين

أَحلامُ صبيانٍ إذا ما قُلدوا سُخُبًا فهم يتعلقون بمضغها

حرف القاف

قال

اقترب الوعدُ والقلوبُ الى اللهو وحب الحياة سائقها
باتت همومي تسري طوارقها اكف عيني والدمع سابقها
لما اتاها من اليقين ولم تكن تراه بلمْ طارقها
ما رغبة النفس في الحياة وان عاشت طويلاً فالموت لاحقها
قد أُنبئتْ انّها تعود كما كانت بدئًا بالأمس خالقها
وانْ ماجمّعتْ واعجبها من عيشها مرةً مفارقها
تعاهدت هذه القلوب إذا همّت بخير عاقت عوائقها
وصدّها للشقاء عن طلب الجنّة دنيا الآله ماحقها
عبدٌ دعا نفسه فعاتبها يعلم ان الصبر رامقها
من لم يمت عبطةً يمت هرمًا للموتُ كأسٌ والمرءُ ذائقها
يوشك من فرّ من منيته في بعض غِرّاته يوافقها
لا يستوي المنزلان ثمّ ولا الأعمال لا تستوي طرائقها
أمن تلظّى عليه واقدة النار محيط بهم سرادقها
ام مسكن الجنة التي وُعِدَ الأبرار مصفوفةٌ نمارقها

٨ هما فريقان فرقة تدخل الجنة حفَّتْ بهم حدائقها
٩ وفرقة منهم أُدخلت النار فساءتهمُ مرافقها

وقال

دار قومي في منزل غير ضنكٍ من يُردنا يكنْ لأولِ فُوقِ
انَّ وَجّاً وما يلي بطنَ وَجٍّ دار قومي بربوة ورتوقِ

وقال

يا نفس مالكِ دون الله من واقِ وما على حدثان الدهر من باقِ
وتنزلي في ذرى دارٍ معمَّدَةٍ للعُرْفِ عُمْدَ تجارٍ أمِّ أسواقِ

وقال

جلبنا النُّصحَ تحمله المطايا الى أكوار اجمالٍ ونوقِ
مغلغلةً مرافقها ثقالاً الى صنعاء من فجٍّ عميقِ
نؤمُّ بها ابن ذي يزن وتفري بطون خفافها أُمَّ الطريق
وتلمح من مخايله بروقاً مواصلة الوميض الى بروقِ
فلمَّا واقعت صنعاءَ صارت بدار الملك والحسب العريقِ

حرف الكاف

رأى ورداً منه الاحمر والابيض في اطباق بين يدي ملك اليمن فقال

كأنّما الورد الذي نشره يعبق من طيب معانيكا
دماء اعدائك مسفوكةً قد قابلت طيب اياديكا

وقال يمدح .... ؟؟

نهراً جاريا وبيتاً عليّاً يعتري المعتفين فضل نداكا
في براحٍ من المكارم جزلٍ لم تعلقهمُ بلُقطِ حصاكا
لا نخاف المحولَ ان هرش الدهر ولا ننتوي لأهلٍ سواكا

حرف الدال

قال عند احتضاره

كل عيشٍ وان تطاول دهراً منتهى امره الى أن يزولا
ليتني كنت قبل ما قد بدا لي في رؤوس الجبال أرعى الوعولا
فاجعل الموت نُصبَ عينك واحذر غولة الدهر ان للدهر غولا
نائلاً طرفها القساورَ والصُّدعانَ والطفل في المنار الشكيلا
وبغاث النياق واليعفر النافر والعوهج التوأمَ الضئيلا
ان يوم الحساب يوم عظيمٌ شاب فيه الصغير شيباً طويلا

وقال «في عتاب ولدٍ له»

غذوتك مولوداً وعلتُك يافعاً تُعلُّ بما أُحنى عليك وتُنهَلُ
اذا ليلة نابتك بالشكو لم أَبِتْ لشكواكَ الاَّ ساهراً أتململُ
كأنّي انا المطروق دونك بالذي طُرقت به دوني فعيناي تهمُلُ
تخاف الردى نفسي عليك وانني لأعلمُ ان الموت حتم موجلُ
فلمّا بلغتَ السن والغاية التي اليها مدى ما كنتُ فيكَ أُؤملُ
جعلت جزائي غلظةً وفظاظةً كأنّك انت المنعمُ المتفضلُ
فليتك إذ لم ترعَ حقَّ ابوتي فعلتَ كما الجار المجاور يفعلُ

زعمت باني قد كبرت وعبتني ... ولم يمضِ لي في السن ستون كُمَّلُ
وسميتني باسم المفنَّدِ رأيُه ... وفي رأيك التفنيد لو كنت تعقلُ
تراقب مني عثرة او تنالها ... هَبِلْتَ وهذا منك رأيٌ مضللُ
وانك إذ تبقي لجامي موائلاً ... برأيك شاباً مرةً لمغفَّلُ
وما صولة الحق الضئيل وخطْرُهُ ... اذا خطرت يوماً قساورُ بُزَّلُ
تراه مُعِدًّا للخلاف كأنه ... بردٍ على اهل الصواب موكلُ
ولكنَّ من لا يلقَ امراً ينوبه ... بعدته ينزل به وهو اعزلُ

وقال

أداحيتَ برجلَيْن رِجلاً تُغيرها ... لبخنى وأمطٌ دون الاخرى وحزجل

وقال (في وصف مطر)

له نفيان يخفشُ الأكمَ وقعه ... ترى التربَ منه مائراً يتثلَّلُ

وقال

واني بليلى والديار التي ارى ... لكالمبتلي المُعْنى بشوقٍ موكَّلِ

وقال

لا يذهبنَّ بك التفريط منتظراً ... طول الأناة ولا يطمع بك العَجَلُ
فقد يزيد السؤال المرءَ تجربةً ... ويستريح الى الأخبار من يسلُ

وقال

يُرِنُّ على مُغزياتِ العِقاقِ ويقرو بها قَفراتِ الضِلالِ

وقال

ان عمراً وما تجشَّم عمروٌ كابن بيض غداةَ سُدَّ السبيلُ
لم يجد غالبٌ وراءَك معدىً لِترات ولا دمٌ مطلولُ
كل امرٍ ينوب عبساً جميعاً أنت فيه المطاع فيما تقولُ
قد تحملتَ خير ذاك وليداً أنت للصالحات قدماً فعولُ

وقال

فصلقنا في مرادٍ صلقةً وَصُداءً ألحقتهمْ بالثَّالَلْ

وقال يمدح ..... ؟؟

ابوك ربيعة الخير بن قُرْطٍ وانت المرءُ تفعلُ ما تقولُ
أشمُّ كأنما حدبت عليه بنو الأملاك تكنفها القُيولُ
تصدُّ مناكب الأعداء عنكم كراكرُ من ابي بكرٍ حلولُ
كراكر لا يبيد العزُّ فيها ولكنَّ العزيز بها ذليلُ

وقال

يدعون بالويل فيها لاخلاق لهم الاَّ سرابيلُ من قُطرٍ واغلالُ

وقال يمدح .... ؟؟

فما بلغت كف امرىء متناولاً من المجد الاّ حيثما نلتَ أطولُ
وما بلغ المثنون في الخير مدحةً ولو صدقوا الاّ الذي فيك أفضلُ

وقال

كن كالمُجَشَّرِ اذ قالت رعيته كان المجشَّرُ أوفانا بما حملا

وقال

والارض سوّى بساطاً ثمّ قدّرها تحت السماء سواءً مثلما ثَقَلا
وجاعل الشمس مِصْراً لا خفاءَ به بين النهار وبين الليل قد فصلا

فلاطها الله اذ أغوت خليقته طول الليالي ولم يجعل لها أجلا

وقال

انا الذائد الحامي الذمار وانّما يدافع عن احسابهم انا أو مثلي

وقال

يلومونني في اشتراء النخيل أهلي فكلُّهمُ يعذلُ

وقال

كانت لهم جنة اذ ذاك ظاهرة فيها الفراريس والفومانُ والبصلُ

وقال

آلهُ العالمين وكلِّ ارضٍ ورب الراسيات من الجبال
بناها وابتنى سبعاً شداداً بلا عَمَدٍ يُرَيْنَ ولا رجال
وسوّاها وزيّنها بنورٍ من الشمس المضيئةِ والهلالِ
ومن شُهُبٍ تلألأ في دجاها مراميها أشدُّ من النِصالِ
وشقَّ الارض فانبجست عيوناً وانهاراً من العذب الزلال
وبارك في نواحيها وزكّى بها ما كان من حرثٍ ومالِ
فكل معمّرٍ لا بد يوماً وذي دنيا يصير الى زوالِ
ويفنى بعد جدّته ويبلى سوى الباقي المقدّس ذي الجلالِ

وسيق المجرمون وهم عراةٌ الى ذات المقامع والنكالِ
فنادوا ويلنا ويلاً طويلاً وعجّوا في سلاسلها الطوالِ
فليسوا ميّتين فيستريحوا وكلُّهمُ بحرّ النار صالي
وحلَّ المتّقون بدار صدقٍ وعيش ناعم تحت الظلالِ
لهم ما يشتهون وما تمنوا من الأفراح فيها والكمالِ

وقال

إصبر النفس عند كل ملمٍّ ان في الصبر حيلة المحتالِ
لا تضيقنَّ بالأمور فقد يكشف غمّاؤها بغير احتيالِ

ربما تجزع النفوس من الأمر له فرجةٌ كحلّ العقال

سمع الله لابن آدم نوح ربّنا ذو الجلال والافضال

حين اوفى بذي الحمامة والناسُ جميعاً في فلكه كالعيال

فهي تجري فيه وتجتسر البحر بأقلاعها كقدح المغالي

حابساً جوفه عليه رسولاً من خفاف الحمام كالتمثال

فرشاها على الرسالة طوقاً وخضاباً علامةً غيرَ بالي

فأتته بالصدق لما رشاها وبقطفٍ لما غدا عشكال

تصرخ الطير والبرية فيها مع قوي السباع والأفيال

حين فيها من كل ما عاش زوج بين ظهري غوارب كالجبال

***

ولابراهيم الموفي بنذرٍ احتساباً وحامل الأجزال

بكرهُ لم يكن ليصبر عنه لو رآه في معشرٍ اقتال

أبنيَّ اني نذرتك لله شحيطاً فاصبر فدًى لك حالي

فأجاب الغلام أن قال فيه كل شيءٍ لله غيرُ انتحال

أبتي انني جزيتك بالله تقياً به على كل حال

فاقض ما قد نذرت لله واكفف عن دمي ان يمسه سربالي

واشدد الصفدَ لا أحيدَ عن السكين حيد الاسير ذي الاغلال

انني آلم المخزّ واني لا أمسُّ الاذقان ذات السيال

وله مدية تخايل في اللحم حذامٌ حنيّةٌ كالهلال

جعل الله جيده من نحاس إذ رآه زولاً من الازوالِ
بينما يخلع السرابيل عنه فكَّهُ ربُّه بكبش جُلالِ
قال خذه وارسل ابنك اني للذي قد فعلتما غير قال
والد يتقي وآخر مولود فطارا منه بسمع فعالِ

* * *

حيّ داود وابن عاد وموسى وفُرَيْعٌ بنيانه بالثقال
انني زارد الحديد على الناس دروعاً سوابغ الأذيال
لا أرى من يعينني في حياتي غير نفسي الا بني اسرالِ

* * *

أيما شاطن عصاه عكه ثم يُلقى في السجن والأغلال

* * *

وله الدين واصباً وله الملك وحمدٌ له على كل حالِ

وقال

في مدح سيف بن ذي يزن ملك اليمن لما استنجد بكسرى واخرج الحبشة من جزيرة العرب (واكثر الرواة يرويها لابيه وبعضهم لجده زمعة)

ليطلب الثأر امثال ابن ذي يزنٍ في البحر خيَّمَ للاعداء احوالا
أتى هرقلَ وقد شالت نعامته فلم يجد عنده بعض الذي سالا
ثم انتحى نحو كسرى بعد عاشرة من السنين لقد ابعدت إيغالا

حتى أتى يبني الأحرار يقدمهم ... تخالهم فوق متن الارض أجبالا

من مثل كسرى شهنشاه الملوك له ... او مثل وهرز يوم الجيش اذ صالا

لله درُّهمُ من عصبة خرجوا ... ما ان ترى لهمُ في الناس أمثالا

غرٌّ جحاجحةٌ بيض مرازبةٌ ... أسد تربب في الغيضات اشبالا

لا يضجرون وان حُرَّت مغافرهم ... ولا ترى منهمُ في الطعن ميَّالا

يرمون عن شُدُفٍ كأنها غُبُطٌ ... في زمخر يُعجل المرميَّ إعجالا

أرسلت أُسداً على سود الكلاب فقد ... أضحى شريدهم في الارض فُلاَّلا

فاشرب هنيئاً عليك التاج مرتفقاً ... في رأس غمدان داراً منك محلالا

وأُظلِ بالمسك اذ شالت نعامتهم ... وأسبل اليوم في بردبك إسبالا

تلك المكارم لا قعبان من لبنٍ ... شيبا بماءٍ فعادا بعدُ ابوالا

حرف الميم

قال يمدح عبد الله بن جدعان

ذُكِرَ ابن جدعان بخير كلما ذكر الكرامُ
من لا يخون ولا يعق ولا تغيره اللئام
يهب النجيبة والنجيب له الرحالة والزِمام

وقال

جهنمُ تلك لا تُبقي بغيّاً وعدنٌ لا يطالعها رجيم
اذا شبّت جهنم ثم فارت وأعرض عن قوابسها الجحيمُ
تخشُّ بصندل صُمٍّ صلاب كأن الضاحيات لها قضيمُ
فتسمو ما يُعنيها ضراءٌ ولا تخبو فيبردها السمومُ
فهم يطغون كالاقذاء فيها لئن لم يغفر الرب الرحيمُ
بدانية من الآفات نزهٍ بَراءٌ لا يُرى فيها سقيم
سواعدها تحلَّبُ لا تصرّى بها الأيدي محلّلةً تحوم
يفيض حِلابُها من غير ضرعٍ ولا بَشَمٌ ولا فيها جزومُ
فيُحرَمُ عنهمُ ولكل عَزْفٍ عجيجٌ لا أَحذٌ ولا بتيمُ
فذا عسل وذا لبن وخمرٌ وقمح في منابته صريم

ونخل ساقط القنوان فيه خلالَ اصوله رُطَبٌ قميمُ
وتفاحٌ ورمان وتين وماءٌ بارد عذب سليمُ
وفيها لحم ساهرةٍ وبحر وما فاهوا به لهمُ مقيمُ
وحور لا يرين الشمس فيها على صور الدُّمى فيها سُهوم
نواعم في الارائك قاصرات فهنَّ عقائل وهمُ فُروم
على سُرُرٍ ترى متقابلات ألا ثمَّ النضارة والنعيمُ
عليهم سندس وجياد رَيْطٍ وديباج يُري فيها قُتوم
وحُلّوا من اساور من لجينٍ ومن ذهب وعسجدةٍ كريمُ
ولا لغو ولا تأثيم فيها ولا غَوْلٌ ولا فيها مُليمُ
وكأس لا تصدع شاربيها يَلَذُّ بحسن رؤيتها النديم
تصفَّق في صحافٍ من لجينٍ ومن ذهب مباركةٍ رذومُ
اذا بلغوا التي أجروا اليها تقبلهم وحُلِّل من يصومُ
وخُفِّفت النذور وأردفتهم فضول الله وانتهت القسومُ
وتحتهمُ نمارق من دمقسٍ ولا أحدٌ يُرى فيهم سئيمُ

***

سلامك ربَّنا في كل فجر بريئًا ما تليق بك الذمومُ
عبادك يخطئون وانت ربٌّ بكفيك المنايا والحتومُ
غداة يقول بعضهم لبعضٍ الا ياليت امكم عقيمُ
فلا تدنو جهنَّمُ من بريءٍ ولا عدن يحلُّ بها الأثيم

بريءُ النفس ليس لها بأهلٍ ولكن المسيءَ هو الملومُ
تأمل صنع ربك غير شكٍ بعينك كيف تختلف النجومُ
فما تجري سوابقُ مُلْجماتٌ كما تجري ولا طير يحومُ
رواكدَ في النهار فما تراها ويمشي مشيَ ليلتها تعومُ
هو المجري سوابقها سراعاً كما حبس الجبال فما تريمُ
وكم كنا بها من فرط عام وهذا الدهر مُقْتَبِلٌ حسومُ
وما يبقى على الحدثان غُفْرٌ بشاهقةٍ له أُمٌّ رؤُومُ
تبيت الليل حانيةً عليه كما يخرِمسُ الأَرْخُ الأَطوم
تصدّى كلما طلعت لنشزٍ وودّت انها منه عقيمُ
ألا يا ويلهم من حرّ نار كصرخة اربعين لها وزيمُ
ولا يتنازعون عنان شِركٍ ولا أَقوات أَهلهم القُسومُ
ولا قَرْنٌ يُقزِّزُ من طعام ولا نَصِبٌ ولا مولى عديمُ

وقال

يمدح النبي عليه الصلاة والسلام حين اقبل عليه ليسلم ، فردته قريش ، وذلك بعد غزوة بدر التي قتل فيها ابنا خاله عتبة وشيبة ابنا ربيعة ، قال ابن حجر في الاصابة نقلاً عن ابن هشام « انه قرأ في ديوان أُمية هذه القصيدة »

لك الحمد والمنُّ ربَّ العباد انت المليكُ وانت الحَكَمْ
وَدِنْ دينَ ربك حتى اليقين واجتنبنَّ الهوى والضَّجَمْ
محمداً أرسله بالهدى فعاش غنياً ولم يُهتَضَمْ

عطاءٌ من الله أُعطيته وخصَّ به الله اهلَ الحرم
وقد علموا انه خيرهم وفي بيتهم ذي الندى والكرم
يعيبون ما قال لما دعا وقد فرَّج الله احدى البُهَم
به وهو يدعو بصدق الحديث الى الله من قبل زيغ القدم
أطيعوا الرسول عباد الآله تنجَّونَ من شر يومٍ ألم
تنجَّون من ظلمات العذاب ومن حرّ نارٍ على من ظلم
دعانا النبي به خاتم فمن لم يجبه أسرَّ الندم
نبي هدى صادق طيب رحيم رؤوف بوصل الرحم
ودفع الضعيف وأكل اليتيم ونهك الحدود فكلٌّ حرم
به ختم الله من قبله ومن بعده من نبيٍّ ختم
يموت كما مات من قد مضى يُردُّ الى الله باري النَّسم
مع الانبيا في جنان الخلود همُ اهلها غير حل القسم
وقدس فينا بحب الصلاة جميعاً وعلّم خط القلم
كتاباً من الله نقرأ به فمن يعتريه فقدماً أثم
واني ادين لكم انه سينجزكم ربُّكم ما زعم

وقال

«وبعضهم يرويها لصيفي ابي قيس بن الاسلت الانصاري»

ومن صنعه يوم فيل الحبوش إذ كل ما بعثوه رزم
محاجنهم تحت أقرابه وقد شرموا أنفه فانخرم

وقد جعلوا سوطه مغولاً اذا يمّموه ففاه كلم
فولّى وأدبر أدراجه وقد باء بالظلم من كان ثمْ
فارسل من فوقهم حاصباً فانّهمُ مثل لفّ القزمْ
تحضُّ على الصبر أحبارهم وقد ثأجوا كثؤاج الغنم

وقال

لم يخلق السماءَ والنجومُ والشمسُ معها قمرٌ يقومُ
قدّرَه المهيمنُ القيّوم والحشُّ والجنةُ والنعيمُ
الاّ لأمرٍ شأنه عظيم

وقال

والحيّةَ الحتفة الرقشاء أخرجها من جحرها آمناتُ الله والقَسَمُ
اذا دعا باسمها الانسان او سمعت ذاتَ الآله يرى في سعيها رَزَمُ
من خلفها حُمةٌ لولا الذي سمعت قد كان نيتها في جحرها الحَمَمُ
نابٌ حديدٌ وكف غير وادعة والخلق مختلف والقول والشيم
اذا دعين باسماء اجبن بها لنافث يعتريه الله والكَلِمُ
لولا مخافة ربٍّ كان عذّبها عرجاءَ تظلع في انيابها عَشَمُ
وقد بكته فذاقت بعض مصدقه فليس في سمعها من رهبةٍ صممُ
فكيف يأمنها أم كيف تألفه وليس بينهما قربى ولا رَحِمُ
عرفت انلن يفوت الله ذو قِدَمٍ وانه من عبيد السوء ينتقمُ

المُسْبِحُ الخُشْبَ فوق الماء سخَّرها خلال جريتها كأنَّها عُومُ
تجري سفينة نوح في جوانبه بكل موج مع الأرواح تقتحمُ
مشحونة ودخانُ الموج يدفعها ملأى وقد صرعت من حولها الأُمم
حتى تسوَّت على الجوديّ راسيةً بكل ما استودعت كأنها أُطُمُ

* * *

نوديَ قم واركبن بأهلك ان الله موف للناس مازعموا
والبان والزيت والسمراء أخرجها هذا الدهان وهذا النُّقْلُ والأُدمُ
تلكم طروقته والله يرفعها فيها العذاةُ وفيها ينبت العُتُمُ

وقال

وفي دينكم من رب مريم آيةٌ منبئةٌ بلعبد عيسى ابن مريم
انابت لوجه الله ثم تبتلت فسبِّح عنها لومةَ المتلوم
فلا هي همَّت بالنكاح ولا دنت الى بشر منها بفرجٍ ولا فم
ولطَّتْ حجاب البيت من دون اهلها تغيَّبُ عنهم في صحاريّ رُمْرِم
يحار بها الساري إذا جن ليله وليس وان كان النهارُ بمعلم
تدلَّى عليها بعد ما نام اهلها رسول فلم يَحْصَرْ ولم يترمرم
فقال ألا لا تجزعي وتكذبي ملائكةٌ من رب عادٍ وجرهم
أنيبي وأعطي ما سُئلتِ فانني رسول من الرحمن يأتيكِ بابنم
فقالت له أنَّى يكون ولم أكن بغيًا ولا حبلى ولا ذاتَ قيِّم

أأحرج بالرحمن ان كنت مسلماً كلامي فاقعد ما بدا لك أو قم
فسبّح ثم اعترّها فالتقت به غلاماً سوياً الخلق ليس بتوأم
بنفخته في الصدر من جيب درعها وما يصرم الرحمن مِلأمر يُصرم
فلما أتمته وجاءت لوضعه فآوى لهم من لومهم والتندّم
وقال لها من حولها جئت منكرا فحقٌ بأن تُلحَي عليه وتُرجمي
فأدركها من ربّها ثمّ رحمة بصدق حديث من نبيٍّ مكلم
فقال لها اني من الله آية وعلّمني والله خير معلم
وأرسلت لم أُرسَلْ غوياً ولم اكن شقياً ولم أُبعثْ بفحش ومأثم

وقال (في وصف فرس)

كميتٍ بهيم اللون ليس بفارضٍ ولا بخصيفٍ ذات لون مرقّم

وقال

الحمد لله لا شريك له من لم يقلها فنفسه ظلما

من سباءِ الحاضرين مأربَ إذ يبنون من دون سيله العرما

وقال

الخيط الابيض ضوء الصبح منفلق والخيط الاسود لون الليل مكموم

وقال

قومي ايادٌ لو أنهم أممُ ولو اقاموا فتجزل النعم
قوم لهم ساحة العراق إذا ساروا جميعاً والقِطُّ والقلمُ
ويل أمِّ قومي قوماً اذا قُحِطَ القطرُ وآضتْ كانها أدَمُ
وشُوِّذت شمسهم اذا طلعت بالجلبِ هفّاً كأنه الكتَمُ
جدّي قَسيٌّ اذا انتسبت ومنصور بحقٍ ويقدُم القُدُمُ
آباؤنا دمّنوا تهامةَ في الدهر وسالت بجيشهم إضَمُ

وقال

لو يدبُّ الحوليُّ من ولد الذرِّ عليها لأندبتها الكلومُ

وقال

(في رثاء عتبة بن ربيعة) هكذا يروى والمذكور في الشعر هو (حرب)

فلو قتلوا بحرب الف الفٍ من الجنّانِ والإنس الكرامِ
رأيناهم له ذحلاً وقلنا أرونا مثل حرب في الأنام

وقال

اذ أتى موهناً وقد نام صحبي وسجا الليل بالظلام البهيمِ
فوق شيزى مثل الجوالي عليها قِطَعٌ كالوذيل في نقي فومِ

وقال

نفشت فيه عشاءً غنمٌ لِرعاءٍ ثم بعدَ العَتَمه

وقال

فما أعتبت في النائبات معتّبٌ ولكنها طاشت وضلّت حلومُها

وقال

والناس تحتك اقدامٌ وانت لهم رأس وكيف تُسوّى الرأسُ والقدمُ
انّا لنعلم أنّا ما بقيت لنا فينا السّماح وفينا العزُّ والكرم
وحسبنا من ثناء المادحين اذا أثنوا عليك بأن يثنوا بما علموا

حرف النون

قال

الحمد لله مُمسانا ومُصبحنا بالخير صبَّحنا ربي ومسَّانا
رب الحنيفة لم تنفد خزائنها مملوءة طبَّق الآفاق سلطانا
ألا نبيٌّ لنا منَّا فيخبرنا ما بُعْدُ غايتنا من رأس مجرانا
بينا يُربِّينا آباؤنا هلكوا وبينما نقتني الاولاد أفنانا
وقد علمنا لو أن العلم ينفعنا ان سوف يلحق أُخرانا بأُولانا
وقد عجبت وما بالموت من عجب ما بال احيائنا يبكون موتانا
يارب لاتجعلني كافراً ابداً واجعل سريرة قلبي الدهر ايمانا
واخاط به بنيتي واخاط به بشري واللحم والدم ما عُمِرتُ انسانا
اني اعوذ بمن حج الحجيج له والرافعون لدين الله اركانا
مسلمين اليه عند حجهم لم يبتغوا بثواب الله أثمانا
والناس راث عليهم أمر ساعتهم فكلهم قائل المدين أيَّانا
ايام يلقى نصاراهم مسيحهمُ والكائنين له وُدًّا وقربانا
هم ساعدوه كما قالوا الهَهمُ وأرسلوه يسوف الغيثَ دسفانا
ساحي أياطلهم لم ينزعوا تفثًا ولم يسلُّوا لهم قملاً وصئبانا

لا تخلطنَّ خبيثاتٍ بطيبـــة ... واخلع ثيابك منها وانجُ عريانا
كل امرئٍ سوف يجزى قرضه حسناً ... أو سيئاً ومديناً كالذي دانا
قالت اراد بنا سوءاً فقلت لها ... خزيان حيث يقول الزور بهتانا
وشق آذاننا كيما نعيش بها ... وجاب للسمع أصماخاً وآذانا
يالذة العيش اذ دام النعيم لنا ... ومن بعيش يلق روعاتٍ وأحزانا
من كان مكتئباً من سيِّءٍ ذَقِطاً ... فزاد في صدره ما عاش ذقطانا

وقال

عطاؤك زين لامرئٍ ان حبوته ... ببذل وما كل العطاء يزينُ
وليس بشينٍ لامرئٍ بذل وجهه ... اليك كما بعض السوآل يشين

وقال يمدح عبدالله بن جدعان

وقد يقتل الجهلَ السوآلُ ويشتفي ... اذا عاينَ الامرَ المهمَّ المُعاينُ
وفي البحث قدما والسؤآل لذي العمى ... شفاءٌ واشفى منهما ما تُعاينُ

وقال

ألا إنَّ قلبي لفي الظاعنين حزينٌ فمن ذا يُعزّي حزينا

وقال

يمدح بني الديان ، ويذكر اطعامهم البر بالشهد والسمن ، معرضاً بممدوحه عبدالله ابن جدعان ، الذي كان يطعم البر والتمر

ولقد رأيت الفاعلين وفعلهم ... فرأيت اكرمهم بني الدّيانِ
ورأيت من عبد المدان خلائقاً ... فضلَ الانام بهنّ عبدُ مدان
البر يُلبك بالشهاد طعامهم ... لا ما يعللنا بنو جُدعان

وقال

غدا جيران اهلك ظاعنينا ... لدارٍ غير ذلك منتوينا
وشاقك للحدوج حُدوج سلمى ... وقد بكر الخليط مزايلنا
رميتهمُ بعينك والمطايا ... خواضع في الأزقة يعتلينا
فهيج من فوادك طولَ شوقٍ ... فراق الجيرة المتصدعينا
أرى الايام قد احدثن بينا ... بسلمى بغتةً ونوًى شطونا
فان تكن النوى شطّت بسلمى ... وكنتُ بقربها وبها ضنينا
لقد كنا نُرى بألذّ عيشٍ ... وأفضل غبطةٍ متجاورينا
ليالي تستبيك بمسبكرّ ... لها منه الغدائرِ ينثنينا
على مثني منعّمةٍ حَصانٍ ... يروع جمالها المتأملينا
أفي سلمى يعاتبني ابوها ... واخوتها وهم لي ظالمونا
تريك اذا وقفت على خلاءٍ ... وقد أمنت عيون الناظرينا
ذراعي عيطل ادماءُ بكرٍ ... هجان اللون لم تقرأ جنينا

وأسود مدلهمّ اللون حَشْلاً ... بدهن البان والغالي غُذينا
فانك قد شغفت القلب حتى ... بَليتُ ولا أراك تَغيَّرينا
أجود وتبخلينَ اذا التقينا ... يلين لك الفوآد وتغلظينا
كأن المسك تخلطه بفيها ... وريحَ قرنفلٍ والياسمينا
ألم ترَ أنّ حظي من سليمى ... أمانيَ قد يرحن ويغتدينا
مُبتَّلةٌ يضيق المِرْطُ عنها ... عشاريٌّ بايدي الدارعينا
ألا قل للقبائل ان بكراً ... وتغلب بعد حربهم سنينا
أطاعوا الله في صلة وعطفٍ ... وأضحوا اخوةً متجاورينا
أساة شاعبون لكل صدعٍ ... وكل جريرة فيهم وفينا
متى ما أدعُ في بكرٍ يُجبني ... قبائلُها باكثر ناصرينا
وان هتفت بنو بكر أجبنا ... اليهم بالصنائع معلنينا
نجالد عنهم وتذود عنا ... كتائبهم يرحنَ ويغتدينا
فلسنا في مودتنا اخانا ... الى الاعداء بالمتعذِرينا
ولكنّا واياهم مددنا ... لوصل قرابة حبلا متينا
هم الاخوان ان غضبوا غضبنا ... وان نزلوا بدار رضىً رضينا
وبكراً انّ في بكر فعالاً ... واحلاماً بها يتفاضلونا
تميد الارض ان ركبت تميم ... وان نزلوا سمعت لها انينا
وكأسٍ قد شربت بماء ثلجٍ ... وأخرى قد شربت بقاصرينا

كأنّ اكفهم عَذَبٌ مُلَقًّى ... وحُمّاضٌ بأيدي معلنينا
فجاؤُا عارضاً بَرِداً وحيناً ... كمثل السيل يمنع واردينا
وشيب الرأس اهون من لقاهم ... اذا هزّوا القنا متقابلينا
كأنّ رماحهم سيل مطلٌّ ... وأمساكٌ بأيدي موردينا
فلما لم تدع قوساً ونبلاً ... مشينا النصف ثم مشوا الينا
فذادونا ببيض مرهفاتٍ ... وذدناهم بها حتى استقينا
وأنزلنا البيوت بذي طلالٍ ... الى النسمات نبغي موعدينا

وقال (وهي احدى المجمهرات)

عرفت الدار قد اقوت سنينا ... لزينب اذ تحلُّ بها قطينا
وأذرتها حوافلُ معصفاتٌ ... كما تذري الململمة الطحينا
وسافرت الرياح بهن عُصراً ... بأذيال يرحن ويغتدينا
فأبقين الطلول مخيّاتٍ ... ثلاثاً كالحمائم قد بلينا
وأرباً بعهدٍ مُرَنّدات ... أطلن بها الصفون اذا أُقلينا
فإمّا تسألي عني لبيني ... وعن نسبي أُخبِرْكِ اليقينا
فأني للنبيت أباً واماً ... واجداداً سموا في الاقدمينا
لأفصى عصمةِ الهُلاّك أفصى ... على أفصى بن دعميٍّ بُنينا
ودعميٌّ به يكنى إياد ... اليه نسبتي كي تعلمينا

ورثنا المجد عن كُبرا نزارٍ فأورثنا مآثرنا البنينا
وكنّا حيثما علمت معدٌّ أقمنا حيث ساروا هاربينا
تنوح وقد تولت مدبرات تخال سواد أيكتها عرينا
وألقينا بساحتها حلولاً حلولاً للاقامة ما بقينا
فأنبتنا خضارمَ فاخراتٍ يكون نتاجها عنباً وتينا
وأرصدنا لحرب الدهر جُرْداً تكون متونها حصناً حصينا
وخطّيّاً كاشطان الركايا واسيافاً يقمن وينحنينا
وفتياناً يرون القتل مجداً وشيباً في الحروب مجربينا
تخبرك القبائل من معدٍّ اذا عدّوا سعاية أوّلينا
بأنا النازلون بكل ثغرٍ وانا الضاربون اذا التقينا
وأنا المانعون إذا أردنا وأنا العاطفون إذا دُعينا
وأنا الحاملون اذا أناخت خطوب في العشيرة تبتلينا
وأنا الرافعون على معدٍّ اكفّاً في المكارم ما بقينا
اكفّاً في المكارم قدمتها قرون اورثت منا قرونا
نشرد بالمخافة من أتانا ويعطينا المقادة من يلينا
اذا ما الموت غلّس بالمنايا وزايلت المهندة الجفونا
وألقينا الرماح وكان ضربٌ يكبُّ على الوجوه الدارعينا
نفوا عن ارضهم عدنان طراً وكانوا للقبائل قاهرينا
وهم قتلوا الرئيس أبا رغال بنخلة حين اذ وسقَ الوطينا

وردّوا خيل تبّعَ في قُدَيدٍ وساروا للعراق مشرقينا
وبُدّلت المساكنَ من إياد كنانة بعد ما كانوا القطينا
نسير بمعشر قوماً لقومٍ وندخل دار قومٍ آخرينا
وانا الشاربون الماء صفواً ويشرب غيرنا كَدِراً وطينا

وقال

نحن بنينا طائفاً حصينا نقارع الأبطال عن بنينا

وقال

قومي ثقيف ان سألت وأسرتي وبهم أُدافع ركن من عاداني
لاينكتون الارض عند سوآلهم لتطلب العلات بالعيدان
بل يبسطون وجوههم فترى لها عند السوآل كأحسن الالوان
قوم اذا نزل المقلُّ بارضهم ردوه ربَّ صواهل وقيان
واذا دعوتهم لكلِّ ملمّةٍ سدّوا شعاع الشمس بالفرسان

حرف الهاء

قال

ثم لوط اخو سدوم اتاها اذ أتاها برشدها وهداها
راودوه عن ضيفه ثم قالوا قد نهيناك ان تقيم قِراها
عرض الشيخ عند ذاك بناتٍ كظباء بأجرع ترعاها
غضب القوم عند ذاك وقالوا ايها الشيخ خُطبةً نأباها
أجمع القوم امرهم وعجوزٌ خيَّبَ الله سعيها ولحاها
أرسل الله عند ذاك عذاباً جعل الأرض سفلها أعلاها
ورماها بحاصبٍ ثم طينٍ ذي حروفٍ مسوَّمٍ إذ رماها
مُنجِ ذي الخير من سفينة نوح يوم بادت لبنان من أُخراها
فارتنَّورُه وجاش بماءٍ طمَّ فوق الجبال حتى علاها
قيل للعبد سر فسار وبالله على الهول سيرها وسراها
قيل فاهبط فقد تناهت بك الفلك على رأس شاهق مرساها

حرف الباء

قال

ألا كل شيء هالكٌ غيرَ ربنا ... ولله ميراث الذي كان فانيا
ولي له من دون كل ولاية ... إذا شاء لم يمسوا جميعاً مواليا
وان كان شيءٌ خالداً ومعمراً ... تأمل تجد من فوقه الله باقيا
له ما رأت عين البصير وفوقه ... سماءُ الآله فوق سبع سمائيا
ألا لن تفوت المرءَ رحمةُ ربه ... ولو كان تحت الارض سبعين واديا
تعالى وتدركه من الله رحمة ... ويضحي ثناه في البرية زاكيا
كرحمة نوح يوم حل سفينة ... لشيعته كانوا جميعاً ثمانيا
فلما استنار الله تنور ارضه ... ففار وكان الماءُ في الارض ساحيا
تَرَفَّعُ في جريٍ كأن أطيطه ... صريف مُحالٍ يستعيد الدواليا
على ظهر جونٍ لم يُعدَّ لراكبٍ ... سراه وغيم ألبس الماءَ داجيا
فصارت بها أيامها ثم سبعةً ... وستَ ليالٍ دائباتٍ عواطيا
تشقُّ بهم تهوي بأحسن إمرةٍ ... كأنَّ عليها هادياً ونواتيا
وكان لها الجوديُّ نِهياً وغايةً ... واصبح عنه موجه متراخيا
وما كان اصحاب الحمامة خيفةً ... غداة غدت منهم تضمُّ الخوافيا
رسولاً لهم والله يُحكمُ أمره ... يبين لهم هل يؤنسُ الثوب باديا

فجاءت بقطفٍ آية مستبينةً فأصبح منها موضع الطين جاريا
على خطمها واستوهبت ثمَّ طوقها وقالت ألا لا تجعل الطوق باليا
ولا ذاهباً اني اخاف نبالهم يخالونه مالي وليس بماليا
وزدني على طوقي من الحلي زينةً تصيب اذا أتبعتُ طوقي خضابيا
وزدني لطرف العين منك بنعمة وورِّثْ اذا ما متُّ طوقي حماميا
يكون لأولادي جمالاً وزينةً ويهوِّنَ زيني زينةً أنْ يرانيا

***

ومرهنه عند الغراب حبيبه فأوفيت مرهوناً وخلفاً مسابيا
أدلُّ عليَّ الديك اني كما ترى فأقبل على شأني وهاك ردائيا
امنتك لا تلبثْ من الدهر ساعةً ولا نصفها حتى تؤوبَ مآبيا
ولا تدركنك الشمس عند طلوعها فأعلق فيهم او يطول ثوائيا
فردَّ الغراب والرداء يجوزه الى الديك وعداً كاذباً وأمانيا
بأيةِ ذنبٍ أم بأيةِ حجةٍ أدعكَ فلا تدعو عليَّ ولا ليا
فاني نذرتِ حجةً لن أعوقها فلا تدعوني دعوةً من ورائيا
تطيرت منها والدعاء يعوقني وأزمعت حجاً أن اطير أماميا
فلا تبتئس إني مع الصبح باكر أوافي غداً نحو الحجيج الغواديا
لحب امرئٍ فاكهته قبل حجتي وآثرت عمداً شأنه قبل شانيا
هنالك ظن الديك اذ دال دولةٌ وطال عليه الليل ان لا مغاريا

فلما أضاء الصبح طرّب صرخةً ألا ياغرابُ هل سمعت ندائيا
على وُدّه لو كان ثم مجيبه وكان له ندمانَ صدقٍ مواتيا
وأمسى الغراب يضرب الارض كلّها عتيقاً وأضحى الديكُ في القد عانيا
فذلك مما اسهب الخمر لُبّه ونادمَ ندماناً من الطير غاويا
وما ذاك الاّ الديك شارب خمرة نديم غراب لا يملُّ الحوانيا

وقال

الى الله أُهدي مدحتي وثنائيا وقولا رصيناً لايني الدهرَ باقيا
الى الملك الأعلى الذي ليس فوقه إله ولا رب يكون مدانيا
واشهد أنّ الله لاشيءَ فوقه عليّاً وأمسى ذكره متعاليا
ألا أيها الانسان إياك والردى فانك لاتخفي من الله خافيا
وإياك لا تجعل مع الله غيره فان سبيل الرشد أصبح باديا

***

حنانيكَ إن الجنّ كنت رجاءهم وانت الهي ربّنا ورجائيا
رضيت بك اللهم ربّاً فلن أُرى أدين إلهاً غيرك الله ثانيا
وانت الذي من فضل منّ ورحمة بعثت الى موسى رسولاً مناديا
فقال أعنّي بابن أُمي فأنني كثيرٌ به يارب صلْ لي جناحيا
فقلت له فاذهب وهرونَ فادعوا الى الله فرعون الذي كان طاغيا
وقولا له أأنت سويت هذه بلا وتدٍ حتى اطمأنّتْ كما هيا

وقولا له أأنت رفّعتَ هذه بلا عَمَدٍ أرفق اذاً بك بانيا
وقولا له أأنت سوّيتَ وسطها منيراً إذا ما جنّه الليل هاديا
وقولا له من يرسل الشمس غدوةً فيصبح مامست من الارض ضاحيا
فأنبت يقطيناً عليها برحمةٍ من الله لولا الله لم يبق صاحيا
وقولا له من ينبتُ الحبَّ في الثرى فيصبح منه البقل يهتز رابيا
ويخرج منه حبه في رؤوسه وفي ذاك آيات لمن كان واعيا

***

وانت بفضل منك نجيت يونساً وقد بات في أضعاف حوتٍ لياليا
واني لو سبحت باسمك ربّنا لاكثر الاَّ ماغفرتَ خطائيا
فربَّ العباد ألقِ سيباً ورحمة عليَّ وبارك في بنيَّ ومالياً

***

رُشدتَ وانعمتَ ابن عمرو وانما تجنبت تنوراً من النار حاميا
بدينك رباً ليس ربٌّ كمثله وتركك اوثان الطواغي كما هيا
وادراكك الدين الذي قد طلبته[1] ولم تكُ عن توحيد ربك ساهيا
فأصبحتَ في دار كريم مقامها تعلل فيها بالكرامة لاهيا
تلاقي خليل الله فيها ولم تكن من الناس جباراً الى النار هاويا

(١) هذه الابيات الثلاثة تروى ايضاً لورقة بن نوفل

وقال

عند ذي العرش يُعرضون عليه يعلم الجهرَ والكلامَ الخفيّا
يومَ نأتيه وهو رب رحيم انه كان وعده مأتيّا
يومَ نأتيه مثلما قال فرداً لم يذر فيه راشداً وغويّا
اسعيد سعادةً انا ارجو أم مُهانٌ بما كسبت شقيا
ربّ إن تعف فالمعافاة ظني او تعاقب فلم تعاقب بريّا
ان أؤاخذْ بما اجترمت فاني سوف ألقى من العذاب فريّا
ربّ كلاً حتمته واردَ النار كتاباً حتمته مقضيّا
رب لا تحرمنّي جنة الخلدِ وكن ربِّ بي رؤوفاً حفيّا

وقال

لقيتَ المهالكَ في حربنا وبعد المهالكِ لاقيتَ غيّا

تم الديوان

صور الحياة

— قصيدة عصرية —

منشي قوافيها — بشير بموت

موضوع مبتكر في اللغة العربية أعجب به كبار الشعراء الذين تفتخر بهم العربية

تظهر قريباً في مائة صفحة بالصور ، تحتوي عشرين موضوعاً هي :

ربة الشعر	(وهي المدخل على الموضوع)
الجنين	الحب والجمال
الولادة	الغنى والفقر
الوالدة	الغناء والموسيقى
الرضاعة	اللذة والألم
التكلم	الخمرة
الفطام	القمار
المشي	الزواج والنسل
اللعب	المشيب
المدرسة	الكهولة والهرم
الشباب	التلاشي والموت
الخاتمة	(وهي خلاصة لهذه الصور وشيء عن الشعر)

تحت راية القرآن

تأليف

نابغة الأدب ، وحجة العرب ، الاستاذ

مصطفى صادق الرافعي

في الرد على الدكتور :

طه حسين

في كتابه « في الشعر الجاهلي »

---

٤٤٠ صفحة بالقطع الكبير

ثمنه ٤٠ اربعون قرشاً سورياً

نشرته ادارة المكتبة الاهلية — في بيروت

كليلة ودمنه

طبعة سنة ١٩٣٣

مزدانة بخمس وثمانين صورة

٤٠ ثمنها اربعون قرشاً سورياً ٤٠

العروة الوثقى

لحكيمي الشرق : السيد جمال الدين الافغاني والشيخ محمد عبده

طبعة جديدة مصححة منقحة

٤٠ ثمنها اربعون قرشاً سورياً ٤٠

نشرتهما ادارة المكتبة الاهلية — في بيروت

ابن سعود

البابا

سيّد نجد وملك الحجاز

تأليف الرحالة الانجليزي الشهير : كنث وليمز

وتعريب : كامل صموئيل مسيحه

٣٠ ثمنه ثلاثون قرشاً سورياً ٣٠

مصطفى كمال

البابا

المثل الأعلى

تأليف الكاتب الالماني الشهير : داجويرت فون ميكوش

٢٠ — ثمنه عشرون قرشاً سورياً — ٢٠

نشرتهما ادارة المكتبة الاهلية — في بيروت

ديوان الفرزدق

طبعة جديدة

١٥ — ثمنه خمسة عشرة قرشاً سورياً — ١٥

ديوان

جميل بثينة

طبعة جديدة

٨ — ثمنه ثمانية قروش سورية — ١

ديوان ذي الرمة

طبعة جديدة

١٠ — ثمنه عشرة قروش سورية — ١٠

نشرتها ادارة المكتبة الاهلية — في بيروت

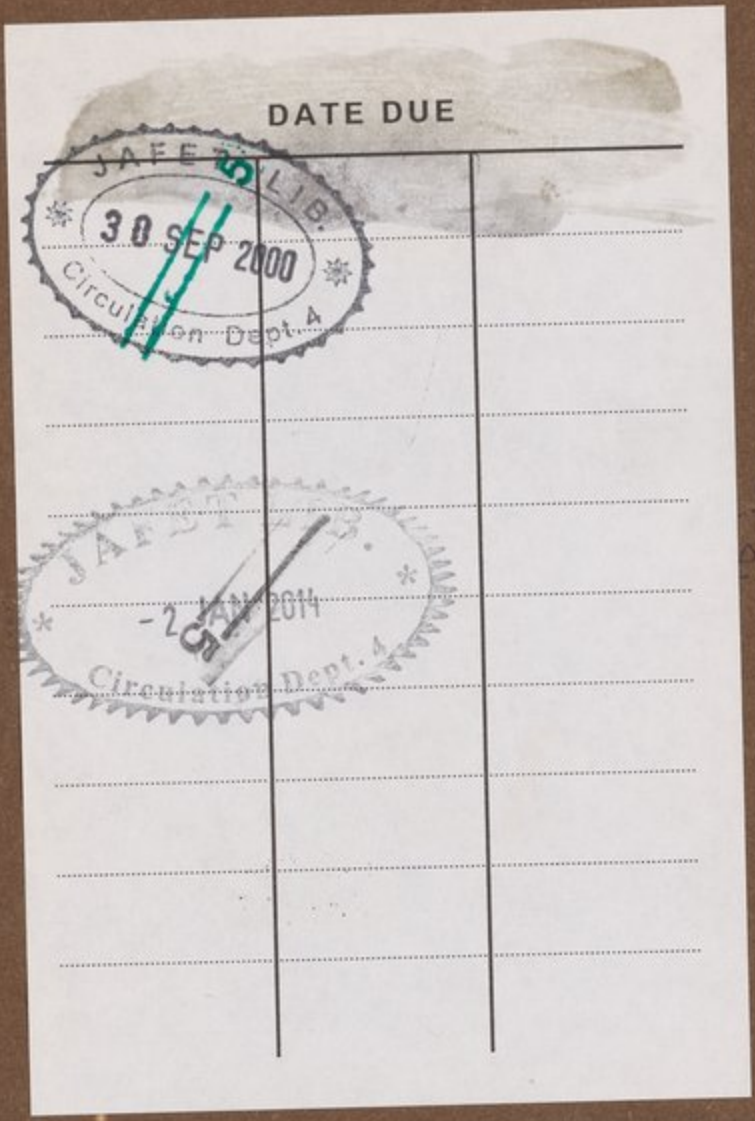
DATE DUE
JAFFE LIB.
30 SEP 2000
Circulation Dept. A
JAFFE LIB.
-2 JAN 2014
Circulation Dept. A

ابن ابى الصلت ،امية بن عبد العزيز
ديوان امية بن ابى الصلت
AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES
01034251

ICAN UNIVERSITY OF BEIRUT
LIBRARY

892.7/
I161daA
c.1